

يا أيها الذين آمنوا
استجبوا لله وللرسول

الموعظة

جامعة الزيتونة - تونس

حيرة الشباب المسلم الجامعي في دول الغرب

أهل الذمة ونقض الذمة
سؤال وجواب

النظام الديمقراطي:
حقيقته ونظرة الإسلام إليه

سياة أميركا تجاه لبنان

الجزائر: نفحة من عبير الفتى... «قصيدة»

تصدر غرة كل شهر قمري عن ثلثة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان

الى السادة الكتّاب

- يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون اذن مسبق على ان تذكر كمصدر.
- لا تقبل «الوعي» إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها: وإلا فعل الكاتب فكر المصدر.
- لـ «الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسله، وغير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.
- نرجو ترقيم ووضع خط تحت جميع الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها

إقرأ في هذا العدد

- سياسة أميركا تجاه لبنان ص (٤)
- الغرب والشرق الأوسط ص (٦)
- خيرة الشباب المسلم الجامعي في دول الغرب ص (١٢)
- اهل الذمة ونقض الذمة ص (١٥)
- النظام الديمقراطي ص (٢٠)
- ريتشارد نيكسون في كتابه «victory without war» ١٩٩٩ ص (٢٥)
- إسرائيل والقوات اللبنانية ... ص (٢٦)
- نفحة من عبر الفتى (قصيدة) ص (٣٠)

بالإضافة الى الأبواب الثابتة

المراسلات

«الوعي»
كلية بيروت الجامعية
ص ب ٥٠٥٣/٨٩ - ١٣
بيروت - لبنان
أو
ص ب: ١٣٥٠٩٩ - شوران
بيروت - لبنان

سعر النسخة

لبنان: ١٥٠ ل ل
الولايات المتحدة ١,٥ دولار.
السويد ٥ كرون.
المانيا ١,٥ مارك.
استراليا ١,٥ دولار.
باكستان ١٢ روبية.
النمسا ١٨ شلن.
بلجيكا ٥٠ فرنك بلجيكي.
فرنسا ٥ فرنك فرنسي.
سويسرا ١,٥ فرنك.
يوغسلافيا ١٠ دولار.
الدانمرك ١٠ كرون

عناوين المراسلين

بريطانيا:

Abu Mohammad
P.O.Box 100
London N 18 2 YL

والموزعين

النمسا:

S. HASSAN
REKLEWSKI G. 37/II/II
1230 WIEN
ÖSTERREICH

تونس:

محمد الفريقي
نهج بوقرنين عدد 7
سوسة - تونس

الدانمرك:

Mr. Nasser
Parkvej 3, Vaer. 204
4000 Roskilde - Danmark

أمريكا:

AL - WAIE
P. O. Box 18210
cleveland Hts,
Ohio 44118
U. S. A

ألمانيا:

Orientalischer Buchhandel
Maelzer str. 48
4790 Paderborn R. F. A
W. Germany

الهجرة

لثلاث ليال يقين من جمادى الآخرة خرج

رسول الله ﷺ ليلاً من بيت أبي بكر رضي الله عنه إلى غار ثور بأسفل مكة، حيث مكث خفية ثلاث أيام. خرج من الغار في الأول من ربيع الأول. ودخل المدينة يوم الإثنين ١٢ من ربيع الأول. وقد آرخ المسلمون فيما بعد للهجرة من أول شهر محرم من السنة نفسها، أي أن التاريخ يسبق الهجرة بحوالي شهرين. هناك فرق بين هجرة المسلمين إلى الحبشة وهجرة الرسول ﷺ والمسلمين إلى المدينة. الهجرة الأولى كانت حفاظاً على عقيدتهم خشية أن يفتنوا عنها جراء أساءات المشركين. أما هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة فجاءت بعد بيعة العقبة حيث بايعه الأنصار رضي الله عنهم على السير معه ولو كان في ذلك قتل الأشراف وهلاك الأموال ومعاداة الناس. لم تكن هجرته ﷺ هرباً وطلباً للنجاة فالرسول تاتمر بأمر ربها ولا تهرب. ولكن هجرته كانت لإقامة الدولة الإسلامية في المدينة بعد أن رفض ذلك مجتمع مكة ومجتمع الطوائف وأذن الله لأهل يثرب أن ينالوا هذا الشرف وهذا الثواب فكانوا هم الذين أووا ونصروا. الهجرة في أيامنا هذه قد تكون فرضاً على المسلم، وقد تكون ندباً وقد تكون مباحة وقد تكون حراماً. فالمسلم الذي يعيش في دار كفر يستحب له أن يهاجر ولو إلى دار كفر أخرى لا يوجد فيها تضيق عليه في دينه.

أما المسلم الذي يعيش في دار كفر ويغلب على ظنه أنه سيقع في الحرام، هو أو بعض أهله، جراء عيشه في هذه الدار فإنه مفروض عليه أن يهاجر إلى دار أخرى ولو كانت دار كفر ما دام يغلب على ظنه أنه لا يقع في الحرام.

ما هو حكم الهجرة التي تكتسح كثيراً من بلاد المسلمين ومنها لبنان، هذه الأيام: هناك هجرة إلى ألمانيا والدنمرك والسويد وكندا وأميركا وغيرها.

الذي يذهب للعلم جائز إذا كان يامن عدم الوقوع في الحرام. ونحن نعلم أن غالبية الشباب الذين يذهبون إلى بلاد الكفر هذه يغطسون في المعاصي إلا من رحم ربي. الذي يذهب للعمل جائز أيضاً، إذا كان يامن عدم الوقوع في الحرام.

الذي يذهب ليكون عائلة على أهل تلك البلاد تُكره شرعاً هجرته. لأن الإسلام يحض على العمل وينهى عن الكسل. فكان النبي ﷺ يستعيز من الكسل: «اللهم إني أعوذ بك من الغم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل...» الحديث. ويقول: «لأن يأخذ أحدكم حبله وفأسه فيحطب... خير من أن يسأل الناس...» الحديث.

أما إذا كان المسلم يغلب على ظنه أن هجرته إلى بلاد الكفر تلك ستوقعه أو توقع أهله في الحرام فإنه يحرم عليه أن يهاجر إلى تلك البلاد.

ومقياسنا هنا في حكم الهجرة هو الأحكام الشرعية وطاعة الله والبعد عن المحرمات سواء كانت هذه المحرمات تصيب العقيدة والأفكار أو تصيب الأخلاق والسلوك.

وليس مقياسنا هو مقياس الوطنية المجردة عن الحكم الشرعي.

الموارنة في لبنان يحاربون الهجرة كي لا يصبح عددهم في لبنان قليلاً وتصبح حصتهم في الحكم صغيرة. أي هم ينطلقون من منطلق الوطن والأرض.

المسلم مقياسه الشرع وليس الأرض.

إذا كان المسلم لا يفرط بالقدس أو بمكة أو بعمان أو ببيروت أو بأية أرض من بلاد المسلمين فليس حياً للأرض وتعلقاً بالأرض بل حياً لله وتعلقاً بشريعة الله التي تحرم عليه

أن يفرط للكفار ببلاد المسلمين □

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العراق وإسرائيل تزودان قوات جعجع بكميات كبيرة من السلاح. وعون يأخذ السلاح من حبيقة والمحاييري.

أميركا ما زالت تهوي لجولات جديدة من العنف في الشرقية.
مجلس وزراء الهراوي يريد أن يبسط سلطته في بيروت الإدارية دون أن تكون لديه قوة.
وزعماء الموارنة ما زالوا يشمخون بانفهم على سوريا والعرب.

أميركا تمتنع عن تسليح جيش (الشرعية) بحجة أن لها ديناً مقداره عشرة ملايين دولار على لبنان. ورئيس الوزراء (سليم الحص) كان يقول بأن (الشرعية) لا تستطيع بسط سلطتها بقواها الذاتية على أي شبر، حتى أنه قال بأن (الشرعية) لا تستطيع حماية بيروت الغربية بقواها الذاتية إذا أرادت قوات عون أو قوات جعجع أن تجتاحها. وهو يريد أن يقول بأن القوات السورية هي وحدها الآن التي تعتمد عليها (الشرعية)، لأن قوات لحد لا توجد لديها معدات. وحين طلب الهراوي المعدات من الدول العربية أثناء جولته، قالوا له (خاصة في ليبيا): لا نستطيع تقديم السلاح لجيشك لأننا نخشى أن تضرب به الفلسطينيين. والآن يبحثون في إرسال عدد من الجيش اللبناني إلى إقليم التفاح، ولكنهم محرجون لأن هذا الجيش ليس لديه معدات، وهم يطلبون المعدات من الجيش السوري.

فإذا كانت هذه هي قوة جيش (الشرعية) فكيف سيتسلم الأشرفية من قوات جعجع؟ سيفول لهم جعجع ما هي الضمانة أن لا تأتي قوات عون وتحتلها إذا سلمتكم إياها؟

في الوقت الذي يطلب مجلس الوزراء من قوات جعجع إخلاء بيروت الإدارية نجد أن جعجع يضاعف من قواته في بيروت الإدارية، ونجد أن إسرائيل تمده بقذائف الـ ١٥٥ ملم وصواريخ جو - أرض وزوارق حربية وطائرات هليكوبتر عسكرية. وكذلك فإن العراق زود جعجع بزوارق حربية وبراجمات صواريخ وبنابذرة ذخائر. وأميركا ترى وصول هذا الدعم وهذه الأسلحة إلى جعجع وتغض النظر. كل هذا يدل على أن جعجع لا ينوي فقط عدم الخروج من بيروت الإدارية بل هو يخطط للاستيلاء على قصر بعبدا ولاسقاط عون ولبسط سيطرته على المناطق التي ما زالت تحت سيطرة عون. ولهذا السبب تركت سوريا المجال لحبيقة والمحاييري لإمداد عون بما يحتاج إليه من سلاح لئلا يسقط أمام جعجع ويتمكن جعجع من إقامة الكانتون الماروني، الذي سيؤدي في حال حصوله

الذين تحدثوا عن اتفاقية الطائف بشأن لبنان يقولون بأن التاريخ المعاصر لم يعرف إجماعاً إقليمياً ودولياً على أية قضية كالإجماع الذي حظيت به اتفاقية الطائف. ومع ذلك فإن تنفيذ الاتفاق متوقف لأن ميشال عون يماطل، كما يقولون!

هل صحيح أن ميشال عون هو السبب الحقيقي في العرقلة؟ وهل يستطيع عون إيقاف مسيرة أجمعت عليها الدول الكبرى والدول الإقليمية والأطراف الداخلية؟ وما هي قدرة عون هذا؟ إنه محاصر ليس لديه طريق بري أو بحري أو جوي، وقد نضبت ذخائره، فزودته الأطراف الموالية لسوريا (حبيقة والمحاييري) بالذخائر والمحروقات.

باختصار نقول بأن أميركا هي المعرقل الحقيقي لتنفيذ اتفاقية الطائف. وعون ليس أكثر من أداة. أميركا رمت بثقلها للوصول إلى اتفاقية الطائف. وقد نُفِّذَ منها قسم، وهذا القسم كافٍ الآن في نظر أميركا.

الأخضر الابراهيمي يتحدث عن توافر ظروف الحل النهائي قبل العاشر من أيلول القادم، موعد إعلان مشروع الصندوق الدولي لمساعدة لبنان. ولا ندري هل هو جاد، أو يريد فقط أن يعطي الناس كلاماً مطمئناً؟ الواقع الموضوعي على الأرض هو عكس ما يقوله الابراهيمي.

مجلس الوزراء في لبنان أصدر بياناً - برنامجاً في ١١/٧/٩٠ يطالب قوات جعجع بالخروج من بيروت الإدارية، ويطلب قوات عون بالالتحاق بقوات لحد (أي قوات الشرعية). جعجع يتظاهر بالموافقة. عون رفض بيان مجلس الوزراء بعد أربعة اجتماعات مع الابراهيمي. وفي ٢٨/٧/٩٠ أصدر مجلس الوزراء بياناً ثانياً يشير فيه إلى تنفيذ برنامجه الصادر في ١١/٧، وقد اعتبر أن عون هو العقبة.

وزير الدفاع (البيير منصور) كان يقول بأن

سياسة أميركا تجاه لبنان

إلى فرض التقسيم.

كون أميركا تغض النظر عن وصول الأسلحة بشكل كبير إلى جعجع، وكونها تغض النظر عن وصول السلاح إلى عون، وكونها تحاول عرقلة تسليح جيش (الشرعية)، فهذا يعني أنها ما زالت تخطط لمعارك ومذابح في الشرقية، وما زالت تريد إبقاء سلطة الهراوي كما هي. أي هي لا تريد انتقال الهراوي إلى قصر بعبدا، ولا تريد أن يكون (للشرعية) جيش تستخدمه لسيطرتها. ومن هنا نستغرب تساؤل الابراهيم، وتساءل: كيف سيفقد مجلس الوزراء برنامجه في بسط سلطته على بيروت الادارية؟ لقد سبق لمجلس الوزراء هذا أن أصدر قراراً بتجريم ميشال عون وإحالتة على المحاكمة. ثم لحس المجلس قراره وأصدر بيانه الذي يفسح فيه المجال لعون ليدخل الوزارة. مثل هذا المجلس يمكن أن يلحس أي قرار وأي بيان، ويبرر ذلك بالظروف القاهرة.

فرنسا والفاثيكان لم يقبلتا اتفاق الطائف كما هو، وحرّضا عون وجعجع على رفضه. وكانت النتيجة وقوع المجازر في الشرقية بين عون وجعجع. ولم تستطع فرنسا ولا الفاتيكان وقف المجازر، وحصلت الهجرة الكثيفة من الشرقية. وحصل الهلع عند الموارنة وعند فرنسا والفاثيكان من أن تؤدي هذه الهجرة إلى تفرغ لبنان من النصارى. فصارت فرنسا والفاثيكان تنصحان (سراً) عون وجعجع بقبول إتفاق الطائف كمرحلة من أجل إيقاف القتال في الشرقية وإيقاف الهجرة منها. والظاهر حتى الآن أن لا جعجع ولا عون يأخذ بنصيحة فرنسا والفاثيكان، وكل منهما يستعد لخوض جولات جديدة في الشرقية.

نجحت أميركا حتى الآن في إغراء العداوة بين عون وجعجع ولم تنجح فرنسا والفاثيكان في إزالة هذه العداوة وقد نقلت الصحف أرقاماً وزعتها واشنطن مؤخراً عن أن ربع الموارنة هاجروا من لبنان، ويتوقع الفاتيكان أن يصبح الموارنة مثل الأرثوذكس أو الدروز من حيث العدد، إذا ما استمرت أسباب التفرغ البشري. ومن هنا فإن (بوانتي)، سفير الفاتيكان في لبنان، يقول بأن لبنان يمر الآن في أخطر ظروف له في العصر الحديث، وقد تؤدي إلى زواله.

والواقع أن أميركا لا تقيم وزناً للبنان من حيث بقاؤه أو زواله. وقد حاولت أميركا إلغاء لبنان وجعله إقليمياً في الجمهورية العربية المتحدة سنة ١٩٥٨ أيام عبد الناصر. وقبلت سنة ١٩٦٩ بعقد إتفاقية القاهرة التي أعطت للفدائيين حق الوجود والانطلاق من العرقوب. وهي موافقة الآن على الوجود المسلح لمنظمة التحرير في جوار صيدا. وهي موافقة على جعل لبنان في حماية سوريا. وقبل أشهر قال (واينبرجر) وزير الدفاع الأميركي السابق (بأن لبنان ليس له وجود في التاريخ ولا في الجغرافيا). وكل ما يهم أميركا هو صياغة المنطقة - ومنها لبنان - بالشكل الذي يؤمن لها مصالحها.

والواقع أنه لا فرنسا ولا الفاتيكان يقدر على إبقاء لبنان كيانا مارونياً، أو مجموعة امتيازات للموارنة. نقلت جريدة الحياة في ٢٣/٧/٩٠ عن مصدر من مصادر الفاتيكان ما يلي:

«يمكن إقناع الموارنة أصحاب السلطة لغاية خروجها من يدهم بضرورة قبول مشاركة الفئات الأخرى في الحكم، وضرورة تنظيم مجتمع تعيش سلمي من دون مارونية سياسية... لكن دوائر الفاتيكان متشائمة لأن أسياذ الحرب في لبنان هم أداة يستخدمها من لا يريد مصلحة لبنان».

البطرك صفير لم يذهب حتى الآن إلى سوريا مع أن البطرك هزيم وأطراف أخرى نصحوه بذلك. وجورج سعادة حين ذهب إلى دمشق هذا الأسبوع عاد ليقول بأنه ذهب بصفته الرسمية (كوزير) وليس بصفته الحزبية. وهذا يشير إلى أن زعماء الموارنة لم يعترفوا حتى الآن أنهم جزء من بلاد الشام وما زالوا يتطلعون عبر البحر إلى الأم الحنون والبابا الروم. ولكن هيهات.

ليس الموارنة وحدهم يتصرفون بانفصالية واتعزالية بل كثير من المسلمين ما زالوا ينادون ببقاء لبنان كيانا منفصلاً عن بقية بلاد الشام، وما زالوا يقدسون الحدود التي رسمتها فرنسا أيام الانتداب.

وما دامت هذه العقلية الانفصالية الانعزالية هي الموجهة للرأي العام في لبنان فإن مشاكل لبنان مستمرة.

١٩٩٠/٧/٢٩ م

كتاب في مقال :



الغرب والشرق الأوسط

تأليف: برنارد لويس
ترجمة وعرض: د. نبيل صبحي

مقدمة:

واحد من كتب عدة ألفها المستشرق البروفسور (لويس)، وهو مجموعة محاضرات القاها في جامعة (إنديانا) بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٣ م. نشرت في العام نفسه، أما الكتاب المعرّب فلقد صدر عام ١٩٦٥ م. و (برنارد لويس) أستاذ دراسات الشرق الأوسط بجامعة لندن، ورئيس قسم التاريخ في كلية الدراسات الإفريقية والشرقية، والكتاب طريف وهام إذ أن موضوعه لا يزال مطروحاً في ساحة الصراع الفكري في العالم الإسلامي عامة، وفي الشرق العربي خاصة، فبعد الصدمة المرعبة التي أصابت حملة الأفكار المهزومة من جراء المد الإسلامي العارم الذي اكتسح كل الإيديولوجيات الهجينة، يحاول القوميون العلمانيون واضرابهم «الغوم» مرة أخرى على سطح الأحداث، متمسكين بالإسلام دون تغيير جوهر في قناعتهم ومقولاتهم. يقولون... بالسنتهم: الإسلام تراث... أي: «بالعربي القصيح» لا مكان له الآن في حياة الجماهير!! الإسلام دين، على النمط الأوروبي، أي: يجب أن يبقى معزولاً في زوايا أماكن العبادة، بين الإنسان وربه!! الإسلام... عامل من عوامل كثيرة صاغت القومية العربية... أي بصريح العبارة: ثانوي التأثير

وطرافة الكتاب، في هذه الأجواء، هي كشفه، بدون موارد، الكوي التي دلفت منها وعبرتها التأثيرات الغربية والأفكار المستوردة إلى المجتمعات المسلمة، فهذمت خلافتها، ومزقت وحدتها، وبعثرت المسلمين في كتلات عرقية شوفينية متحاربة، ومهدت للغزو الإستعماري الإقتصادي والعسكري والثقافي.

و«برنارد لويس» هو الشاهد الغربي الصريح الذي يفضح أصول الدعوات القومية والليبرالية العلمانية، والماركسية التي وفدت إلى الشرق الأوسط وكلها نتاج حضارة غربية يهودية نصرانية.

كل هذا التهافت... هو محاولة يائسة - لعلها الأخيرة - لمنع الإسلاميين من توعية الناس بالإنقسام الكامل بين القومية العلمانية والإسلام، فهما يسيران على خطين متوازيين لا يلتقيان، العروبة في المفهوم الإسلامي الواضح هي اللسان، والمسلمون على اختلاف عناصرهم حملوا وأحبوا لغة القرآن الكريم، بل إن الكثير من المسلمين - من غير العرب - كانوا من أبرز علماء اللغة الحبيبة الراقية التي يدعو لنشرها الإسلاميون الواعون بين ألف مليون مسلم، ويحاربون بالقلب واليد واللسان كل أعدائها من شعوبيين ومتفرنجين... وعملاء تنصير...

كتاب في مقال

ويختتم «لويس» الفصل الأول بذكر الفرق بين مفهوم الدين عند الغربيين وعند المسلمين فيقول: «للدين مفاهيم مختلفة في أذهان مختلف الناس، ففي الغرب يعني الدين بصورة رئيسة نظام إيمان وعبادة، يتميز عن الولاء الوطني والسياسي، ويعتبر في هذا العصر ثانوياً بالنسبة للولاءين السابقين المذكورين. أما بالنسبة للمسلمين فالدين يعني أكثر من ذلك بكثير، فالإسلام يشمل في معناه ما تعنيه في الغرب كلمة (الحضارة) ... (والدين) ... مجتمعين»، «ولجميع الشعوب الإسلامية قاسم مشترك واحد من الإيمان والولاء للشريعة الإسلامية، يطبعها بطابع هوية واحدة يبقى ويدوم حتى ولو فقد الإيمان وأهملت الشريعة» (ص ٢٠)، «... والوحدة التي تجمع هذه الشعوب على قاسمها المشترك هي عقيدة: الإله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وثانياً: القرآن والسنة، وثالثاً النظام الماهر المعقد المبني على نظرية الإسلام الدينية، وعلى الفقه الذي استند إليه، فتعاليم الإسلام المنبثقة من منابعه الأصلية تضم بالإضافة إلى المعتقدات والعبادات، تشريعاً يمكن تسميته بلغة الغرب: الحقوق المدنية والحقوق الجنائية، وحتى الحقوق الدستورية، فكل مسلم مؤمن يعتقد أن هذه التشريعات الإسلامية جاءت من منبع نفسه، ولها سلطة وقوة التشريعات الاعتقادية والعبادية، ولقد وضع فقهاء المسلمين، أسس «التقاليد» السياسية للمجتمعات الإسلامية، وبقيت هذه «التقاليد» سائدة المفعول لقرون طويلة، وكان لتاريخ المسلمين الأوائل رصيد ضخم من القوة المعنوية في قلوب المسلمين» (ص ٣٠ - ٣١).

مقابلة بين نظريتين:

ويتابع (لويس) الحديث عن نظرة المسلمين إلى غيرهم من أهل الكتاب ويقابلها بنظرة أوروبا النصرانية المعاصرة إلى الإسلام فيقول: «وفي نظر العالم الإسلامي كانت النصرانية واليهودية دينين سماويين وأصلهما حقيقة إيمانية صحيحة عند المسلمين، وهما حلقتان قديمتان في سلسلة الأديان السماوية التي اكتملت بالإسلام في رسالة محمد بن عبد الله - صلى الله عليه وسلم -، وكل ما في الديانتين من عقائد احتفظ بها الإسلام واعتبرها وقدرها، أما ما عدا ذلك فكان من الزيادات والتشويبهات والتحريفات، لذلك فالنصرانية في حالتها التي آلت إليها، ومعها «الحضارة

والشرق الأوسط في تحديد «لويس» الواسع هو البلاد المسلمة بمجتمعاتها التي اختلفت جذور عناصرها ولغاتها في الماضي، ثم ذابت كلياً تقريباً في بوتقة الإسلام وعاليته الرحبة، فهي الآن رغم كل التدخلات الأجنبية والتأثيرات الخارجية، مجتمعات متماسكة قوية، سمات ثقافتها وحضارتها وتقاليدها مستمدة من معين واحد هو الإسلام.

الفصل الأول:

بعد التحديد الجغرافي لتعبير (الشرق الأوسط) يعترف «لويس» بالهوية العقائدية الواضحة لهذه المنطقة الهامة من العالم، فيقول بالحرف: «منذ ثلاثة عشر قرناً ونصف القرن، والشرق الأوسط هو أرض الإسلام، وهو يمثل قلب العالم الإسلامي جغرافياً وفكرياً وروحياً، ففيه ولد إيمان المسلمين، وعلى أرضه صيغت للمرة الأولى الحضارة الإسلامية» (ص ١٤)، وفي سياق حديثه عن حكام الدولة الإسلامية، قال: «وكانت عقيدتهم التي حملوها، ولغتهم التي نشروها، وهي لغة قرآنهم، هي الأساس والوسيلة لحضارتهم القتية الحديثة، والتي أسهم في بنائها أناس من شعوب متعددة. ولكنها كانت تنشر باللغة العربية، وتكتب في إطار الأفكار الإسلامية، وتوزن بالمعايير الإسلامية» (ص ١٧).

ويعترف «لويس» بتسامح الإسلام فيقول: «لقد اندحرت النصرانية، ولكنها لم تتحطم بظهور الإسلام في الشرق الأوسط، لقد تناقص عدد النصراني في الشرق الأوسط بعد الفتح الإسلامي بعد أن انتقل بعضهم إلى الإسلام، وبازدياد عدد المسلمين الجديد بالإضافة إلى المسلمين الفاتحين أصبح النصراني أقلية، غير أنه بقي لهم وزن لا بأس به، كما كان من «حرية» العقيدة والعبادة، وأدوا بسبب تسامح الدولة الإسلامية دوراً صغيراً، ولكنه مهم، في بناء المدينة الإسلامية الشهيرة، وعندما جاء الصليبيون يحملون معهم «تراتاً» ضخماً من التعصب والشك أثروا على علاقة النصراني بجيرانهم المسلمين، وأضعفوا الوثيق من الصلات التي كانت قائمة قبل قيام الحروب الصليبية» (ص ٢٢)، «... وفي عهد الفتوحات العربية كان لليهود مجتمعات محدودة منتشرة في كل الشرق الأوسط، وقد أسهم الفاتحون المسلمون في تحسين حال هذه المجتمعات اليهودية من ناحية الأمن والمعاش» (ص ٢٤).

عمل المتغربين من أبناء الشرق، جاء بتغييرات يُشكك كثيراً في قيمتها. أول هذه التغييرات هو الإنحلال السياسي الذي أدى إلى تفتيت المنطقة وتجزئتها فقبل ذلك التاريخ كان في الشرق الأوسط نظام سياسي مستقر... ربما لم يكن كل السلاطين الذين تعاقبوا على الحكم محبوبين من رعاياهم، ولكنهم كانوا في موضع احترام، والأهم من ذلك أنه لم يكن هناك خلاف على مشروعية الحكم لأنه (عاهل) لآخر خلافة إسلامية تضم جميع مسلمي العالم تقريباً.

ثم عزل السلطان وهُدمت الخلافة، وقام مقامه عدد من الملوك والرؤساء الديكتاتوريين الذي دبروا أمرهم لمدة معينة، وربحوا تصفيق وتأييد شعوبهم، ولكنهم لم يكونوا أبداً موضع الرضى التام والقبول الطبيعي، والولاء الاكيد الذي كان ممنوحاً لحكومة السلطان الشرعية، وهذا الولاء والرضى جعلاً السلطان غير محتاج للضغط والعنف والإرهاب والديماغوجية السياسية في الحكم، وبضياع الشرعية والولاء خسر أهل الشرق الأوسط هويتهم الواحدة القديمة، فيعد أن كان كل مواطن عضواً في دولة إسلامية كبيرة لها ألف سنة أو تزيد من التراث والتاريخ، وجد الناس أنفسهم مواطنين لسلسلة من الدول التابعة، والوحدات السياسية الجديدة المفتعلة، والتي تحاول الآن إيجاد جذور لها في ضمير الشعب وولائه. وصاحباً نُسف وانهيار النظام السياسي القديم، على أية حالة، انحلال إجتماعي وثقافي مواز له، ربما كان النظام القديم في حالة تفسخ، ولكنه، على كل حال، كان قائماً بوظيفته، حيث كانت الولاءات والمسؤوليات واضحة الحدود والمعالم، تجمع جميع فئات الشعب في إطار واحد، ثم دُمّرت الأساليب القديمة وسُخر منها ومن القيم القديمة، وقام محلها مجموعة من المؤسسات والقوانين والمقاييس الوضعية المستوردة من الغرب والتي بقيت لمدة طويلة غريبة عن أحاسيس وأمال المسلمين في الشرق الأوسط، بالإضافة لكونها تافهة بالنسبة لحاجتهم» (ص ٦١ - ٦٢).

من أين جاءت الاشتراكية للشرق الأوسط؟

يقول (لويس) عن الاشتراكية في الشرق الأوسط: «بدأت الاشتراكية في الشرق الأوسط

النصرانية» التي بنيت على أساس تلك الحالة، ليست كاملة في نظر المسلمين، فهي ناقصة محرقة منسوخة»، «وفي نظرة المسلمين هذه إلى «الحضارة النصرانية» والنصرانية نفسها تسامح وتساهل أكثر بكثير مما في نظرة أوروبا النصرانية المعاصرة التي تنظر إلى الإسلام على أنه كله باطل وشر...، وهذه النظرة المتسامحة من المسلمين تنعكس في المعاملة الحسنة، والتسامح الكبير الذي يلقاه أتباع الديانة النصرانية في المجتمعات الإسلامية بالرغم من موقف النصارى كديانة منافسة للإسلام» (ص ٢٨ - ٢٩).

من الذي بدأ عملية التغريب؟! يقول (لويس): «إن حملة نابليون على مصر عام ١٧٩٨ م كانت أول شرارة في طريق التغريب... ثم افتتحت عهداً دام قرناً ونصف القرن من التدخل المباشر الأنكلو- فرنسي في أمور الشرق» (ص ٤٤)، ويضيف (لويس): «في فترة قرن ونصف القرن من السيطرة الأنكلو- فرنسية في الشرق الأوسط، مضافة إلى الفترة الأطول من تأثير التغريب في تركيا، أحدث هذا التأثير والسيطرة تغييرات واسعة عميقة غير قابلة للعودة إلى الوراء، على مختلف مستويات الوجود الاجتماعي، ومن الطبيعي أن تكون أسباب هذه التغييرات نتيجة أعمال الحكام الغربيين الذين كانوا أكثرهم يمثلون المحافظة والحذر في سياساتهم، إلا أن أكثر التغييرات الجذرية العنيفة التي حدثت قام بها (متغربو) الشرق الأوسط من حكامه الشرقيين بعزم وشجاعة» (ص ٤٨).

ما هي نتائج التغريب؟

يقول «لويس»: «وما بين أونة وأخرى يطرح مفكرو الشرق الأوسط في الأعوام الأخيرة سؤالاً يحتاج إلى جواب: ما هي نتيجة عملية التغريب...؟ وهذا سؤال يجدر بنا أن نوجهه لأنفسنا نحن الغربيين، لقد كانت عادتنا التي تعودناها في العالم الغربي هي: كلما اتجه الشرقيون إلينا كلما ازداد تمسكنا بالغرب، لنجعل أنفسنا مثلاً للفضيلة والتقدم، فإذا تشبهوا بنا عددنا ذلك أمراً حسناً، وإذا لم يكونوا كذلك عددنا ذلك سوءاً وشرراً» (ص ٦٠).

ويختتم «لويس» الفصل الثاني قائلاً: «والتغريب الذي كان من عمل الغربيين... بل كان أكثره من

كتاب في مقال

هرطقة القومية العلمانية، أو عبادة الذات الجماعية، كانت أرسخ المظالم التي أوقعها الغرب على الشرق الأوسط، ومع ذلك كانت أقل المظالم ذكراً وإعلاناً...، إنه لمن المحزن حقاً أن يؤرخ الإنسان المراحل المتعاقبة التي مرت» (ص ١٠٥).

«كانت الدولة العثمانية آخر وأطول الدول الإسلامية العالمية الكبيرة التي حكمت الشرق الأوسط من أيام الخلفاء الراشدين، وفي هذه الدولة كان ولاء المسلمين الأساسي للإسلام، وللدولة التي تجد واقع الإسلام السياسي، وللخلافة التي اكتسبت الصفة الشرعية بالمبايعة على مرور الزمن، والتي كانت تسوس أمور الناس، وكان المعارضون والمتمردون والثائرون يسعون لتغيير الوزراء أو الحكام أو حتى الخلافة الحاكمة كلها، ولكنهم لم يسعوا أبداً لتغيير أساس الولاء لدولة الإسلام ولوحدة هويته» (ص ١٠٩).

ويتابع (لويس): «وعلى المنحى نفسه مشى المواطنون العرب في الدولة العثمانية قبل أن يتأثروا بالأفكار الأوروبية» (ص ١٠٩). «... ولقد كانت فكرة قيام الدولة على أساس الأرض والوطن القومي غريبة أجنبية بالنسبة لهم حتى إن كلمة (ARABIA) الإنكليزية ليس لها مثيل في اللغة العربية، وكذلك الأتراك لم يختاروا كلمة «تركيا» إلا حديثاً، وهي من أصل أوروبي» (ص ١١٠).

«ظهرت (الفكرة الوطنية) في مصر على يد رفاة الطهطاوي بعد ما عاش خمس سنوات في باريس، وكان ذلك في أواسط القرن التاسع عشر» (ص ١١٦)، «وأطلق في مصر شعار (مصر للمصريين) الصحفي النصراني «سليم نقاش» وعمه اليهودي «أبو نظارة» (ص ١٢٢)، «وما بين ١٨٦٠ - ١٨٧٠ م نشر بطرس البستاني فكرة الوطنية، وكان هناك المثقفون العرب النصارى في بيروت وجبل لبنان حيث لاقت فكرة (الوطنية) صدى وردة فعل» (ص ١٢٠).

الدونمة.. أثاروا فكرة الطورانية المتعصبة:

«ولقد تسربت فكرة القومية العرقية من أواسط شرقي أوروبا عبر أفتية عدة، ولقد كان اللاجنون البولنديون على الغالب أول الناقلين، عندما ذهبوا لتركيا بعد فشل ثورتهم عام ١٨٤٨ م، ولقد بقي

بواسطة فئات صغيرة كشكل غامض من أشكال تقليد (الموضة) الأوروبية، وقليل من الكتاب أيدها بجد واهتمام مثلما أيدها السوري النصراني (شبيلي شمئيل) السذي عاش ما بين ١٨٦٠ - ١٩١٧ م، والكتاب النصراني المصري (سلامة موسى) الذي عاش ما بين ١٨٨٧ - ١٩٥٩ م، واتبع الإثنين الأنموذج الغربي للاشتراكية، حيث اتبع شمئيل مدرسة (جوريه) الفرنسية، واتبع موسى الفابيين الإنكليز، وفي فلسطين (المنتدبة) قامت اشتراكية ديمقراطية على النمط الأوروبي بين أواسط العمالية اليهودية...» «... بدأت حركة جديدة بعد نجاح حزب العمال البريطاني سنة ١٩٤٥، وكانت بريطانيا في ذلك الوقت في رأس قائمة الدول الكبرى، وكانت الاشتراكية في رأس القائمة في بريطانيا، لذا فقد اعتقد الناس أن الاشتراكية شيء جيد، بالإضافة إلى أنها العلاج للمشاكل الاقتصادية المتعاطمة في الشرق الأوسط، وهكذا ظهرت مجموعة من الأحزاب الاشتراكية في مختلف بلاد المنطقة كان أهمها:

الحزب العربي الاشتراكي الذي أسسه أكرم الحوراني في سورية عام ١٩٥٠ م ثم توحد مع حزب ميشيل عفلق: البعث العربي سنة ١٩٥٢ م وسمي حزب البعث العربي الاشتراكي» (ص ٩٥ - ٩٦).

ويتابع (لويس) «كانت الاشتراكية (فوق الريح) في سنوات ١٩٥٠ م وما بعدها، تماماً كما كانت سابقتها الحركة الليبرالية قبل قرن من الزمان، وكسابقتها ربحت الاشتراكية عدداً من المتعلمين، ولكنهم لم يكونوا هم الذين جاؤوا بها إلى كرسي الحكم والسيطرة، فالثورة الاشتراكية، مثل الدستورية الليبرالية، فرضت من فوق، لم تأت تلبية لطلب شعبي أو رغبة جماهيرية، ولا جاءت نتيجة لانتصار الحركة الاشتراكية أو نجاح الطبقة العاملة، بل كانت نتيجة قرار نظام حكم عسكري» (ص ٩٨)، ويختم (لويس) الفصل الثالث بقوله: «قد يأتي يوم يجد فيه اشتراكيو الشرق الأوسط نظامهم يتساقط هباء كما جرى للديموقراطيين من قبلهم، وينتهسون إلى الخيبة والضياع، وقد يتعلمون من أخطاء أسلافهم فيصلحون ويتأقلمون ويسيطرون» (ص ١٠٣).

مصادر الأفكار الوطنية والقومية:

يبدأ (لويس) الفصل الرابع بقوله: «إدخال

كتاب في مقال

العرب بهويتهم المتميزة هو امر قديم عميق الجذور، وفي العصر الجاهلي وبداية العهد الإسلامي كان عند العرب شعور عنصري استقراطي، تحول بعد قيام الدولة الإسلامية العالمية إلى نوع من الإحساس بقيمتهم الثقافية باعتبارهم أصحاب اللغة العربية لغة القرآن» (ص ١٢١ - ١٢٢).

ثم يقول: «وافتخار العرب له ما يبرره في لغتهم الرائعة، وفي أدبهم الغني العظيم، وقد عبروا عبر الأجيال عن هذا الفخر، إلا أن العروبة - كحركة سياسية وكفكرة - تقول: إن العرب يشكلون أمة لها حقوقها القومية... هذا الشكل من العروبة لم يظهر إلا في أواخر القرن التاسع عشر، وبقي أول الأمر محدوداً بمجموعة صغيرة من الناس لا تمثل الشعب العربي، وكان أكثر هذه المجموعة من النصارى»، «والفئة الصغيرة من المتعلمين الذين بشروا بالبحث العربي لم يلاقوا صدى مناسباً، حتى أن الثورة العربية التي نظمها الإنكليز لم تكن ناجحة لا في دعوتها، ولا في أهدافها، كما أومت بذلك القصة الرسمية المروية» (ص ١٢٢) «ويعد أن حرم العرب من ولائهم الديني وخلافتهم الزائلة، عاشوا في وحدات سياسية مصطنعة خلقها المحتل، أصبحوا تحت رحمة حكم أجنبي يمارسه أسيادهم... المشركون» (ص ١٢٢).

ويخصص (لويس) الفصل الخامس لثورة الإسلام، فيقول في أوله: «ومنذ بدء التغفل الغربي في العالم الإسلامي حتى يومنا هذا كانت أهم الحركات الفكرية المتميزة المهمة الأصلية التي قامت في وجههم، حركات إسلامية» (ص ١٤٨)، «واقوى الحركات الثورية التي قامت والتي كسبت اقوى التأييد، وأثارت حماس أغلب الجماهير كانت دينية شعبية في أصولها، وفي شعاراتها، وفي الأسلوب الذي عبرت به عن غايتها وسبيلها» (ص ١٤٨) «وأول ردود فعل المفكرين المسلمين لواقع الإنحطاط والضعف الذي أصاب المسلمين.. كانت دينية وليست قومية» (ص ١٤٩)، «وعندما بدأ الهجوم على العالم الإسلامي لم يكن موجهاً إلى القلب بل إلى الأطراف، ولم يكن السلاطين أو الوزراء، أو الجفرالات أو المتعلمون هم الذين قادوا معركة المقاومة بل كان الزعماء الدينيين الشعبيون هم الذين استطاعوا إيقاظ وتوجيه عواطف جياشة وطاقات جبارة» (ص ١٥٤) ويذكر (لويس) من جملة زعماء المقاومة الإسلامية في أطراف العالم

الوحي - ١٠

قسم كبير منهم فيها واعتنقوا الإسلام، واحتلوا مناصب هامة في الدولة العثمانية، وكان أحدهم، «الكونت قسطنطين بورزيسكي»، وقد سمي نفسه بعد ذلك «مصطفى جلال الدين باشا» ونشر عام ١٨٦٩ م كتاباً بالفرنسية في اسطنبول اسمه (أتراك الأوس وأتراك اليوم)، وحاول (بورزيسكي) جهده لإثبات أن الأتراك هم من العرق الأبيض مثل شعوب أوروبا، وينتمون لما أسماه العرق (الطوراني - الآري)» (ص ١٦٢ - ١٢٧)، ويتابع (لويس) كلامه «ولقد كان الأتراك أكثر من العرب والعجم نسياناً لتاريخهم الماضي، فلقد كانوا لا يفكرون بأية هوية أخرى غير الإسلام، ولكن المستشرقين عن قصد أو عن غير قصد ساعدوا الأتراك على استعادة هويتهم القومية الضائعة، وعلى الدعوة إلى حركة قومية تركية جديدة» (ص ١٢٧)، «ولما جاء السلطان عبد الحميد، أخذ هذا الاتجاه القومي، ولم يظهر بعد ذلك إلا عام ١٩٠٨ م عندما تبنته حركة الشبيبة التركية» (ص ١٢٩).

ولقد عارض الشاعر الإسلامي الكبير محمد عاكف هذا التيار القومي وقاومه، ولما ثار قومه الألبان سنة ١٩١٢ م ضد الدولة العثمانية كتب موجهاً كلامه إليهم قائلاً: «إن ملتكم هي الإسلام.. فما هي هذه القومية القبلية؟ هل العرب أفضل من الترك أو أن (اللاظ) أفضل من الشركس والكرد، أم أن الفرس أفضل من الصينيين؟ بماذا تفضلونهم؟ ماذا دهاكم هل تقسمون الإسلام إلى أجزاء متعددة، إن الرسول الكريم نفسه سفه العصبية القبلية، وليس باستطاعة الترك العيش بدون العرب، ومن يقول غير هذا فهو مجنون، والترك بالنسبة للعرب عينهم اليمنى وساعدهم اليمين، فلنكن ألبانيا لكم إنذاراً، ما هذه السياسة المتخبطة، وما هو هذا الهدف الشرير؟ إسمعوها مني، أنا الألباني: لا أقول أكثر من أسفي على بلادتي المبتلاة» (ص ١٣٥ - ١٣٦).

ويتابع (لويس) كلامه عن جذور الحركات القومية في الشرق الإسلامي، فيقول: «لقد حاول بعض القوميين العرب المتطرفين، في عدة مناسبات، إيجاد أسس للقومية العربية الحديثة منذ عهد محمد علي.. بل عهد صلاح الدين الأيوبي.. بل الخليفة عمر بن الخطاب.. بل عهد حمورابي» وبدون تعليق أهمية خاصة على هذه التصورات الخيالية الطارئة، يجب أن نقول: إن إحساس

محرم ١٤١١ هـ - الموافق آب ١٩٩٠ م

كتاب في مقال

أمريكا تخلق الآن أنظمة تعاديبها معاداة معتدلة!

ويخصص (لويس) الفصل السادس والأخير من الكتاب للسياسة ومكانة الشرق الأوسط السياسية في الأجواء العالمية، وأهم فكرة تضمنها هذا الفصل جاءت في سياق الحديث عن دور أمريكا في تغيير حكومة لبنان عام ١٩٥٨ م وعن تدخل الحكومة الأمريكية مباشرة «لإزاحة حكومة موالية لها وإحلال حكومة أخرى أخف موالاة لها من الحكومة الراحلة، وبالتالي أكثر قابلية للحياة» (ص ١٩٤) ويقول (لويس):

«الحق أن هذه الطريقة أخلت السلام، وقطعت الطرق على قيام حكومة مناهضة لأمريكا، وأصبح هدف السياسة الغربية في الشرق الأوسط عملاً صعباً، وهو قيام حكومات لها قابلية للحياة... على أن تكون استعداداتها العدوانية نحو الغرب... محدودة» (ص ١٩٤) ويتابع (لويس) قوله: «وبقيت هذه السياسة منذ ذلك الوقت حتى الآن، وهي تشجيع بل إنشاء أنظمة حكم تعارض أمريكا معارضة... معتدلة، والظاهر أن هذه الغاية هي الهدف الأساسي للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط» (ص ١٩٥) □

هذا المقال مأخوذ من مقال منشور في مجلة الأمة (العدد الثامن والعشرون - السنة الثالثة) كانون الثاني ١٩٨٣

الإسلامي: (أحمد بريطوي) في الهند ضد الإنكليز و(شامل) في داغستان ضد الروس، و(عبد القادر الجزائري) في شمالي أفريقية ضد الفرنسيين.

وبعد أن يشتم (لويس) في مدح السير (أحمد خان) الذي أفتى بإبطال الجهاد ضد الإنكليز، ويخص جمال الدين الأفغاني بالنقد القاسي، ويشيد بالحركة الكمالية التي هدمت الخلافة.. يعود فيعترف: «كان للمنظمات الإسلامية أبرز الألفية في المعركة مع الغرب ما بين عام ١٩٤٥ - ١٩٥٥ م، وكان لدعوتها بتأكيد قيم العقيدة الإسلامية رد فعل قوي، فلقد كانت أقرب إلى مشاعر الطبقات الكادحة المظلومة التي تكره مستغليها من الأسياد المتغربين مثلماً تكره الغربيين أنفسهم» (ص ١٧٢) ويختتم (لويس) الفصل الخامس بقوله:

«الشيء الواضح الوحيد هو أن من بين جميع الحركات الكبرى التي هزت الشرق الأوسط في آخر قرن ونصف القرن، كانت الحركات الإسلامية وحدها أصلية في تمثيلها لمطامح أهل هذه المنطقة، فالليبرالية والفاشية والوطنية، والقومية، والشيوعية والإشتراكية، كلها أوروبية الأصل مهما أقمها وعدلها أتباعها في الشرق الأوسط، والمنظمات الإسلامية هي الوحيدة التي تنبع من تراب المنطقة وتعبّر عن مشاعر الكتل الجماهيرية المسحوقة» (ص ١٧٩).

معالم الخلافة

طوبينا	الليالي	كطي	السجل
فإن	الحقيقة	في	شرعنا
ظهوز	الغزاة	عند	الضباح
سنمضي	بحزم	وعزم	أكيد
ونسلك	درباً	به	المصطفى
ونحمل	نور	الهدى	للأنام
ونرفعها	راية	عالية	
ونفتح	روما	وما	حولها
ونعلنها	ضربة	قاصمة	
وإن	الخلافة	تبدو	لها

عبد الرازق صالح الزين - السودان

حيرة الشباب الملم الجامعي في دول الغرب

أبو محمد (تورنتو، كندا)



الدوافع الاجتماعية - الدوافع الغربية - نظرة النخس إلى العلم والمتعلمين -
نظرة المتعلمين إلى أنفسهم - ما هو النجاح الذي حققه الشباب في تغيير واقعنا.
سبب فشلهم في التغيير.

الاختصاصيين الأول والثاني يسميان بالهندسة.
كذلك لا يصح أن يؤخذ رأي عالم حصل على
شهادة الدكتوراه في علوم الفيزياء في أمور تتعلق
بالولادة أو عن اسم الدواء الشافي لمرض السل.
لأن الآخر هو من اختصاص الطبيب العام الذي
درس عوارض أمراض كثيرة وكيفية علاجها. فهو
الأصلح لمعالجة الأمراض الصحية وليس عالم
الفيزياء.

والحقيقة أن كلاً من عالم الفيزياء والطب درسا
في الجامعات سنوات عديدة وأجريا بحوثاً عديدة
وحصلوا على خبرات يفقدها البقال أو النجار،
ولكن كل حسب اختصاصه ومجال عمله، فلا تؤهل
كل منهما أن يأخذ مكان الآخر في النصح
والإرشاد.

هناك فئة كبيرة من طلابنا يدرسون في جامعات
أوروبية وأمريكية. البعض سافر لتحقيق أمنية
والديه للحصول على شهادة جامعية يسعدهم بها،
وبعض الآخر سافر للدراسة ظاناً أنه سوف يعود
- بالترياق السحري - المتمثل بخبرته العلمية
والثقافية الغربية إلى بلاد المسلمين لينهض بها.

وهنا يأتي دور الغرب في تسير مفاهيم شبابنا
نحو الانحلال الفكري والخلقي بحجة أن ذلك هو من
توابع رقي الأمم ونهوضها.

نظرة سريعة إلى مجتمعنا نجده يسير باتجاه
تنشئة الجيل الشباب نحو الدراسة الجامعية
بمختلف فروعها (الهندسية والطبية منها خاصة).

فالابن منذ صغره يفرس الأهل في نفسه حب
الحصول على (شهادة الهندسة أو الطب) لكي
يلتمس في المجتمع مكاناً مرموقاً. يحترم الجميع
رأيه، وكلمته وتؤخذ مشورته في العديد من مشاكل
الحياة اليومية (السياسية والاجتماعية)، مع العلم
أنها قد لا تمت بصلة إلى مجال اختصاصه. ولكن
المفهوم المغلوط الذي أصبح شائعاً في بلادنا أن
طالب الجامعات هو الأصوب دائماً في إيجاد الحل
لأي مشكلة!!!

والحقيقة أن رأيه قد يكون منتجاً إن كان في
مجال اختصاصه. فالمهندس المدني إذا سئل عن
مشكلة في التربة أو في الحسابات اللازمة لبناء
مجمع سكني، فإن رأيه أصوب لإيجاد الحلول من
المهندس الإلكتروني. لأن السابق درس كيفية حل
المسائل المتعلقة في التربة والبناء وتدريب على حلها،
أما الآخر - أي المهندس الإلكتروني - فاختصاصه
يتعلق بالآلات الكهربائية والإلكترونية (كالمذياع
مثلاً أو الآلات الطبية وغيرها)، فلقد تدرب على فهم
المسائل المتعلقة بالدوائر الكهربائية. لذلك لا يصح
أن يؤخذ رأيه في أمور تتعلق بالبناء مع العلم أن

حيرة الشباب

جانب أمور عديدة لم يسبق له التعرض لها أو بحثها بعمق والتفكير لعلاجها في بلاده قبل سفره.

ويظن هذا الشاب المسكين بتتبعه طريقة عيش هذا المجتمع المنحل من كل القيم، (والذي ترك الآلاف المؤلفة من الناس في الشوارع لتسام دون مسكن يأويها، وفقدان العديد من عامة الناس العمل وارتفاع مستوى البطالة سنوياً، وكذلك مشاكل المخدرات التي قضت على العديد من الشباب دون سن (١٥) ومشكلة الكحول والامية وغيرها). انه يسير بأمته نحو مسببات النهضة باتباع التقليد الأعمى.

والحقيقة، ان الدراسة الجامعية تأخذ حوالي (٩٠٪) من وقته وجهده ولا يتسنى له خلال اقامته في تلك البلاد البحث الدقيق عن سبب وجود تلك المشاكل والخروج بحلول جذرية ومنتجة لعلاجها. فهو يخرج من امتحان في المادة الفلانية الى اختبار تلو اختبار حتى لا تنتهي السنة وتأتي السنة الدراسية التالية وهكذا. ومن ضمن دراساته الجامعية أيضاً عليه ان يختار بعض المواد التي تتعلق بتاريخ تلك البلاد وحضارتها. أو علم النفس والفلسفة أو نظرة الفكر الغربي الى الاديان. وكلها تعتبر فكرة فصل الدين عن الدولة واتخاذ التاريخ والعقل البشري الى جانب التجارب المستمرة على البشرية، وسيلة لايجاد الحلول التي لا تنتهي من مشكلة حتى تتبعضها مشاكل أكثر عمقا وتعقيداً من سابقتها.

١ - الحرية الجنسية:

فمثلاً: عند الغرب مفهوم الحريات، سمح لكل شخص حرية الممارسة الجنسية بين (رجل ورجل) أو (امرأة وامرأة) فنسج عنها مرض (Aids) وهو نوع من (Virus) يقضي على المناعة الجسدية ضد الأمراض الخارجية. فلا يمضي عدد من السنين حتى يموت المصاب بهذا المرض. ولم يستطع العلم الحديث ان يجد علاجاً لهذا المرض القاتل.

فبدل ان تعالج هذه المشكلة عن طريق نفس قانون الحريات من الدستور الأمريكي وتقيد، قاموا بحلول جزئية لم تأت بالنتيجة المرجوة للقضاء على المرض.

فنجذ هذا الشاب الذي يبحث عن حل لأمته في ظل الفكر الغربي ينهل من سموم فكرهم دون وعي أو تمحيص بهذه الأفكار: متجاهلاً الضرر الذي قد يلحق به وبأمته. فهي (الامة) تتخذة مثلاً أعلى في توجهاتها ونظرتها نحو المستقبل. ويأخذ الغرور بأحدهم عند الحصول على شهادته من تلك البلاد. لانه يعلم المكانة التي سيحدها بين أسرته ومجتمعه عند عودته، فيستغل دوره ويلعبه دوراً محكماً في اختيار الأساليب الملائمة لتمكين رأيه في النفوس العاطشة الى الحل وبين الجيل الصاعد. فينتسب من الخطب الزنانة الفارغة أو الكتب المعوجة فكريباً أو حتى الدروس الخاصة أداة لنشر أفكاره.

ان عدم قدرة هذا الشاب الجامعي للتفريق بين العلوم التقنية والفنية وبين العلوم الثقافية والفلسفية والاجتماعية، التي تتعلق بمفهوم الانسان عن (الحياة والانسان والكون) وما قبلهم وما بعدهم، وعن النظام الاجتماعي ومفهوم المجتمع، وعن روابط الغرائز البشرية وكيفية علاجها العلاج الصحيح الذي يؤدي الى اشباعها اشباعاً كاملاً دون زيادة أو نقصان، وجهله عن مفاهيم المبدأ الصحيح الذي يجب ان يربط أمم العالم باختلاف (لغاتها - ألوانها - أمكنة تواجدها - عاداتها) فيضمن العدل. ويؤمن التوازن بين الغني والفقير بالحقوق والواجبات والعقوبات ويبين كيفية قمع الظلمة ونصر المظلومين. وطرق علاج دوافع الانسان الحيوانية (كالانسانية - وحب الذات والاعتداء على حقوق الغير) والسيطرة عليها والرقى بها الى مستوى سام. جهله بهذا كله يجعل منه مردداً ومقلداً أعمى للمفاهيم الغربية عن طريق تقليده لعادات الغرب.

فهو يتبع أحدث أغاني «الروك» وغيرها من الرقصات والملابس العصرية بنظر الغرب أو يتبنى موقف الايجاب أو المعارضة على مشكلة الاجهاض المستمرة يومياً أو قد يتظاهر ضد دفع الضرائب الحكومية التي وضعت لتقسم ظهر الفقير والطبقة الوسطى وتحمي مصالح رؤوس الأموال أو يدعو لمشاركة المرأة في التواجد في أماكن الرقص والمجون وممارسة الجنس قبل الزواج بحجة أن ذلك من أسباب تحرير المرأة ومساواتها مع الرجل الى

هيرة الشباب

وتنتج عن ذلك انتقال الكثير من الفتيات من حياة العفة والبراءة الى عاهرات، واستغلال الكثير منهن في الأفلام الخلاعية.

ان فكرة منع الزواج مبكراً عند الغرب أسفر عنه النتائج الآتية:

- ١ - الاجهاض المستمر (عما قد يؤدي الى وفاة الأم في بعض الأحيان).
- ٢ - الانحلال الحلقى في المجتمع.
- ٣ - تفكك الروابط العائلية.
- ٤ - ترك التعليم بسن مبكرة وانتشار الأمية.

تفانم هذه المشاكل الفرعية لدى اللجان المحلية والاجتماعية منها والثقافية الى التكتل بإنشاء مراكز لمعالجتها، ولقد أثبتت فشلها.

هذه صورة مصغرة جداً عن هذا الواقع الذي يصطدم به شبابنا خلال وجوده في الجامعات الغربية. مجتمع كله فساد وانحلال وتخبط في حلول جزئية تعجز عن تضييد جراحه المنتشرة في كافة النواحي الحياتية.

ونظراً لعدم وعي شبابنا الثقافي والسياسي على المستجدات والأحداث في بلاده خاصة واحداث العالم عامة، وعدم قدرته على تحليل هذه الأحداث تحليلاً منتجا يشير الى عين المرض ويعرض الدواء الشافي ودون انصاف الحلول، هذا بالإضافة الى جهله بأمور دينه وبالثقافة الاسلامية التي تتناول جميع مراحل الحياة (منذ الطفولة الى الشيخوخة) وعدم معرفته بكيفية بناء المجتمع الاسلامي الذي يضمن انتصار الشعوب والأمم تحت تأثير الفكر الاسلامي العادل.

هذه العوامل مجتمعة تجعل من شبابنا الجامعي فريسة سهلة للحضارة الغربية ووحشيتها وتعد الشباب ليكون بوقاً من أبوابها لتستخدمه في بلاد المسلمين لخدمة مصالحها وتمكن استعمارها الثقافي في عقول اطفالنا ونشئنا الجديد. وبالتالي يسهل عليهم انقياد الأمة بكاملها نحو خدمة الغرب. فبدل أن يسهم في انهاض الأمة، نجده يساهم في نومها وتخديرها سنوات عديدة سواء تقصد فعل ذلك أو كان عن جهالة منه.

الفتحة ص (١٧)

سمحوا للجهاز الاعلامي - تحت مظلة قانون الحريات - للدعاية في التلفزيون والصحافة وفي المدارس الثانوية باستخدام الموانع الطبية (الكيس المطاطي) عند الممارسة الجنسية مع العلم أن المناعة المكتسبة تكون (٨٠٪ أي أن نسبة الفشل وامكانية انتقال المرض هي (٢٠٪)، وبمعنى آخر أن من بين كل (١٠٠) شخص يستخدم هذه الطريقة سيصاب (٢٠) منهم بمرض (Aids) وهكذا يتضاعف العدد. ناهيك عن الأطفال المصابين بمرض (Aids) نتيجة انتقال المرض عبر الحبل والولادة.

٢ - مشكلة المخدرات:

انتشارها الواسع بين الناس، جعل من المستحيل القضاء عليها. فلقد سحقت الحكومة في أمريكا وبعض الدول الأوروبية للمؤسسات الاجتماعية أن تدور على الناس في الطرقات بواسطة باصات مجهزة بإبر معقمة، مهمتها تغير الابرة المستخدمة للمخدرات بين الناس بإبر جديدة. والسبب في ذلك هو تلافي انتقال مرض (Aids) عبر الدم عن طريق المشاركة في استخدام الابر فيعيا بينهم. مع العلم أن من بين كبار المتاجرين بالمخدرات من يتولى مناصب حكومية أو عسكرية ولا تمسهم الدولة بسوء مع علمها بهم.

٣ - مشكلة الحمل المنتشرة في صفوف المراهقات:

فالمعروف في بعض الولايات الامريكية أن سن الزواج الشرعي هو فوق (١٨ سنة) ويعد الشباب والشابات الذين دون هذا العمر اطفالاً!!!

ومن طبيعة المدارس الثانوية الاختلاط بين الجنسين والنتيجة الحتمية لذلك اشتعال الغريزة الجنسية لدى الطلاب والطالبات. وبما أن مفهوم الزواج في سن مبكرة مرفوض بين العائلات في تلك المجتمعات، أدى ذلك الى تفشي الرزنا في المدارس. مما تبعه الحمل المبكر للمراهقات دون سن (١٦) وحال معرفة الأهل بالأمر تخير الفتيات أما:
١ - بالاجهاض - ٢ - أو الطرد من المنزل، ونادراً ما يحدث الزواج مع الإبقاء على الجنين.

معرم ١٤١١ هـ - الموافق آب ١٩٩٠ م



سؤال وجواب

أهل الذمة ونقض الذمة

السؤال

هذا السؤال ورد من السودان. وهو يتعلق بأهل جنوب السودان الذين يقودهم الآن جون جارينغ ويضارب بهم حكومة السودان. والسائل يرى أنه لا تجوز مقاتلتهم، يقول: إن أهل الجنوب هم أهل ذمة، وهم يزعمون أنهم مظلومون والشرع الإسلامي يطلب من الحكام أن يدرس واقع شكواهم فإذا درس واقع شكواهم وجد أنهم مظلومون فعلاً، لأن الإسلام غير مطبق عليهم شأن سائر الرعية. وفي هذه الحالة لا تجوز مقاتلتهم، بل يجب رفع الظلم عنهم ورفع الظلم يكون بتطبيق أحكام الإسلام وقبل تطبيق أحكام الإسلام لا يجوز أن نقاتلهم. فهل هذا صحيح؟

الجواب

إن هذه المقولة مرثية ترتبياً منطقياً، وفي المنطق فإن صحة النتيجة تتوقف على صحة المقدمات. فإذا كانت المقدمات صحيحة ومطابقة للواقع كانت النتيجة صادقة وصحيحة وإذا كانت المقدمات أو أحداها غير صحيحة أو غير مطابقة للواقع كانت النتيجة غير صحيحة.

وعلى هذا الأساس فإن نتيجة هذه المقولة بنيت على مقدمات غير مطابقة للواقع وبالتالي تكون مقدمات غير صحيحة وبناء على ذلك تكون النتيجة التي رتبنا على هذه المقدمات غير صحيحة.

ولنستعرض المقدمات لنرى أيها صحيحة وصادقة ومطابقة للواقع أم هي عكس ذلك.

١ - أنهم أهل ذمة: هذه المقدمة منقوضة وهي مقدمة غير صحيحة وغير منطوقة على الواقع إذ أنهم يحملون السلاح على المسلمين نقضوا عهد

الذمة، إذ لا يجوز لأهل الذمة أن يقاتلوا السلاح ولا أن يحملوه ولا أن يشهروه على المسلمين ولا أن يضربوا مسلماً، فإن فعلوا شيئاً من ذلك نقض عهدهم كما ورد ذلك في الشروط العمرية أو ما يسمى بالعهد العسرية، وعلى حسبها كان عمر يسير مع البلاد المفتوحة، وقد وردت هذه الشروط عندما احتل المسلمون الجزيرة وكان عامله عليها عبد الرحمن بن غنم، وكان أهل الجزيرة قد كتبوا شروطاً على أنفسهم كان فيها ما يلي: «ولا نتخذ شيئاً من السلاح، ولا نحمله ولا نتقلد السيوف، وجاء في آخر الشروط ما يلي: «وان نحن غيرنا أو خالفنا عما شرطنا على أنفسنا وقبلنا الأمان عليه فلا ذمة لنا، وقد حل لك منا ما يحل من أهل المعاندة والشفاق».

وقد أرسل عبد الرحمن بن غنم هذه الشروط لعمر بن الخطاب، فكتب إليه عمر قائلاً: «إن أقبل منهم والحق فيهم حرفين اشترطهما عليهم مع ما شرطوا على أنفسهم: ألا يشترطوا سبائنا،

ومن ضرب مسلماً فقد خلع عهده، فهذه الشروط والعهدة العمرية تجعل حمل الذمي السلاح ثقالة للمسلمين نقضاً للعهد. وعمر بن الخطاب قد أجلى يهود خيبر لأنهم فدعوا رقبة أحد المسلمين فاعتبر ذلك نقضاً لعهدهم وأجلاهم.

ولهذا فهذه المقدمة خاطئة وهي الركن الأساسي في هذه القضية النطقية التي بذرت النتيجة عايرها وخطأ هذه المقدمة يجعل النتيجة أيضاً خاطئة.

٢ - أما القول إنهم مظلومون: فهذا قول صحيح وليسوا وحدهم الواقع عليه الظلم، بل الظلم واقع على جميع أهل السودان. إنهم لا يعتبرون أنفسهم أنهم مظلومون لأن الإسلام لا يطبق عليهم، بل بالعكس فهم يعتبرون أن تطبيق الإسلام عليهم ظالم لهم، ولذلك ينادون بعدم تطبيقه، ويعلنون أنهم سيفاتلون حتى تلغى الدولة القوانين الإسلامية، وهذا ليس مجرد ضرب مسلمين أو حمل سلاح، بل حمل سلاح لهدم أنظمة الإسلام والحيلولة دون تطبيق الإسلام عليهم، ومن أول شروط عقد الذمة الخضوع لحكم المسلمين ولاحكام الإسلام. ولذلك فإن إعلانهم هذا نقض صريح لعهد الذمة.

٣ - هم لا يرفعون السلاح لمجرد المحاربة وإنما كذلك لتمزيق وحدة السودان.

٤ - هم يضعون أنفسهم أداة ناه وطيعة بيد القوى الكافرة لتستخدمهم ضد السودان.

فهذه الأمور الأربعة توجب مقاتلتهم، ولا يقاتلون مقاتلة البغاة وإنما يقاتلون مقاتلة الكفار الحربيين، لذلك فتستباح دماؤهم وأموالهم وتسبى نساؤهم ونزاربيهم ولا يعاملون معاملة البغاة، لأن البغاة يقاتلون قتال تاريب، وإذا هربوا لا يلاحقون ولا تستباح أموالهم ولا تسبى نساؤهم ولا نزاربيهم.

حتى لو اعتبرناهم بغاة فإنهم يعاملون معاملة الكفار الحربيين.

وكل واحد من هذه الأمور الأربعة يوجب مقاتلتهم حتى يرجعوا عن تمردهم وحتى يعيدوا هم وبلادهم لحكم المسلمين كالسابق فما بالكم وقد اجتمعت هذه الأمور الأربعة بما يجعل وجوب

مقاتلتهم أكد حتى يرجعوا عن ذلك كلياً

وهذه الأمور الأربعة توجب مقاتلتهم حتى لو كان الإسلام غير مطبق على المسلمين ولو كان الحاكم يحكم المساهين بأنظمة الكفر، فذلك لا يسقط وجوب مقاتلتهم، فالثقالة تكون عند حصول الحدث، فهجوم العدو يقتضي فوراً التصدي لدفعه ولو كان المساهون دون حاكم أو كان حاكمهم يحكم بالكفر، فإن كانوا دون حاكم وجب أن يقاتلوا أميراً لهم يقودهم لدفع العدو المهاجم، وإن كان لهم حاكم فيجب عليهم أن يقاتلوا تحت لوائه لدفع العدو، وإن تصدى شخص أو جماعة لتمزيق البلاد فمباشرة يجب على المسلمين التصدي له ومنعه من ذلك، فإن لم يكن لهم أمير اختاروا أميراً منهم ليقودهم للحيلولة دون تقسيم البلاد، وإن كان لهم حاكم فاجر فاسق يجب أن ينضموا تحت لوائه ليقاتلوا للحيلولة دون تقسيم البلاد ولو كان هذا الحاكم يطبق أحكام الكفر عليهم. وهكذا فهذه الأمور الأربعة تجب المبادرة فيها لقتال جاريب وجماعته. ولا يقال: إنه لا بد أن يقام الإسلام أولاً ويطبق ثم بعد ذلك يقاتلون، لا يقال ذلك مطلقاً لأن الحدث وجوب معالجته تكون عند حدوثه وليس بعد سنوات أو عشرات السنين.

وهذا قد يتبادر إلى الذهن سؤال وهو: كيف تجامد مع الحاكم الذي يحكم بغير ما أنزل الله، وتقاتل تحت لوائه لدفع المعتدين علينا، ولتصد من يعملون لتمزيق وحدة البلاد مع أن الأحاديث لا توجب طاعة هذا الحاكم؟

والجواب على ذلك أن الأحاديث التي لا توجب طاعة الحاكم الذي يحكم بغير ما أنزل الله مخصصة بالاداءات التي توجب الجهاد مع كل أمير برأ كان أو هاجراً، عادلاً كان أو جائراً، ومخصصة بالأحاديث التي توجب دفع العدو إذا هاجمنا وبالأحاديث التي توجب قتل من يعمل لتمزيق وحدة المسلمين، أو تمزيق وحدة بلاد المسلمين، فالرسول ﷺ يقول: «الجهاد واجب عليكم مع كل أمير برأ كان أو فاجراً» ويقول: «الخنيل معقود في نواصيها الخير، الأجر والمغنى إلى يوم القيامة» ويقول: «... والجهاد ماضٍ مُدَّ

بعثني الله الى ان يقاتل آخر امتي الدجال، لا يبطله جور جائر، ولا عدل عادل» فهذه الاحاديث تدل على استمرار الجهاد والقتال الى يوم القيامة مع كل امير برا كان أو فاجراً، عادلاً كان أو جباراً. والرسول يوحى من ربه يعرف أنه سيأتي حكام بعده قلوبهم قلوب شياطين لا يحكمون بالاسلام، ومع ذلك فالجهاد ماضٍ معهم، وواجب القتال معهم، وتحت لواتهم وطاعة الحاكم في القيام معه بالجهاد ويدفع العدو المهاجم، ويصد من يحاول تمزيق وحدة المسلمين أو تمزيق وحدة بلاد المسلمين انما هو في حقيقته طاعة لأمر الله، وليس طاعة للحاكم، لأن الله أوجب على المسلمين القيام بذلك في كل ظرف وفي كل حين وفي كل مكان ومع أي امير كان

وهنا يرد سؤال آخر وهو كيف نقاتل مع الحاكم الذي يحكم بغير ما أنزل الله مع أن الاحاديث تطلب من المسلمين أن يشهروا السيف على الحاكم الذي يظهر الكفر البواح الذي عندنا فيه من الله برهان؟

والجواب على ذلك من ناحيتين:

الأولى: أنه ما دام حاكماً للمسلمين، ولم يخرج المسلمون عليه لأمر الله على الحكم بما أنزل الله، أو لعزله فإنه يجب على المسلمين في هذه الحالة المقاتلة

تحت نوابه إذا دعاهم للجهاد، أو لدفع عدو مهاجم، أو لصد من يريد تمزيق وحدة المسلمين، أو تمزيق وحدة بلاد المسلمين، لأن الأحاديث الموجبة للقتال مع كل امير برا كان أو فاجراً تنطبق عليه.

الناحية الثانية: ان اشهار السيف على الحاكم الذي يظهر الكفر البواح الذي عندنا من الله فيه برهان ان كان هذا الاظهار للكفر بعد ان لم يكن، أي كانت الدار دار اسلام، وكان الاسلام هو المطبق فيها، فإظهار هذا الحاكم الكفر البواح الذي عندنا من الله فيه برهان في هذه الدار، وجب على المسلمين مباشرة اشهار السلاح عليه لأمر الله على الالتزام بالحكم الاسلام أو لعزله، وذلك كما حصل من اللعين مصطفى كمال عندما هدم الخلافة، وألقى الحكم بما أنزل الله فكان يجب على المسلمين حينئذ مقاتلته لازالته وإعادة الاسلام الى الحكم.

أما ان كان الحاكم يحكم في دار ليست دار اسلام، كما هي حال البلاد الاسلامية اليوم فان اشهار السلاح عليه يكون بطريق النصر بعد تهيئة المجتمع فكرياً وسياسياً اتباعاً للطريق الذي سلكه رسول الله ﷺ اثناء سيره لأقامة دولة الاسلام، والحكم بما أنزل الله. □

تقمة بحث (حيرة الشباب)

فيا أمة الاسلام وشبابها الفذ هل توضحت لديكم الرؤية، ان اصلاح الأمة ورفع شأنها لا يكون فقط بالنهل من العلوم والتكنولوجيا والسير نحو تتبع المستجدات في الأبحاث العلمية والفلكية.

ولكن لا بد أن يرافق ذلك الرقي في الفكر الاسلامي والسياسي الذي وجد قيادات الشعوب القديمة والحديثة تحت راية قيادة واحدة، هي راية

التوحيد والجهاد. يرافقها الاجتهاد في الفكر الاسلامي الذي مضى على اغلاقه سنوات عديدة.

وهل لا تزال تنتظر الحل من الغرب أو الشرق ومن المثقف الجامعي المتأثر بالثقافة الغربية أو الشرقية. أن الأوان أن نتوحد مشاعرنا وأهدافنا وأن ننهض لتكسير قيود الحكام الطغاة وأن نسعى لاعادة خلافة تجمع الأمة وتوحد شملها لما يرضى خالقها. ■

من ثمار الحضارة الغربية الأيدز يحصد ٣ ملايين امرأة وطفل في التسعينات؟

■ لندن - رويترز - أصابت دمرسة

لنظمة الصحة العالمية تشير ان ثلاثة ملايين امرأة وطفل سيمنوتون بمرض فقدان المناعة للخصية (ايدز) في التسعينات. ووفقاً للدراسة التي نشرتها مجلة «الاسميت» الطبية لبريطانية اصبح الازيد المسبب الرئيسي لوفاة النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين ٢٠ و١٠ عاماً في المدن الرئيسية في الأمريكتين وأوروبا الغربية والدول الإفريقية

جنوب الصحراء. ونوفعت الدراسة ان يصبح ملايين الأطفال الذين لا يحصلون فييروس الازيد يماتون في التسعينات بعد موت والديهم المصابين بالمرض. وكشفت أنه حتى أوائل العام الحالي أصيب فييروس الازيد أكثر من ثلاثة ملايين امرأة ٨٠ في المئة منهن من البلاد الواقعة جنوب الصحراء في أفريقيا.

ليت الآخرين يقتدون بهم

نشرت الصحف بياناً صادراً من آل شريف، من بلدة البوثة، طالبوا فيه أبناءهم بعدم المشاركة في الفتن الدائر في إقليم التفاح وجاء في البيان: «ضناً بكل نقطة دم إسلامية تدعى حب آل بيته محمد صلى الله عليه وسلم وحتى لا تعم الفتنة كل بيت، يُطلب إلى كل ابنائنا آل شريف الذين نحب ونحترم في حركة «اصل» و«حزب الله».

أولاً الامتناع عن الذهاب إلى أي موقع من مواقع الفتنة وخاصة في إقليم التفاح، وأن يشدوا أزر بعضهم البعض ويقفوا جنباً إلى جنب بوجه الشر المطلق لإسرائيل وعملائها. كي يمنعوا اليهود من الاستيطان على أرضنا المقدسة.

ثانياً يطلب إلى الأهالي الالتزام بمنع أبنائهم من مغادرة البلدة والتوجه إلى أي موقع من مواقع الحرب الدائرة.

ثالثاً: كل من يشارك في حرب الفتنة بين «حركة اصل» و«حزب الله» يعتبر خارجاً عن قيم ومبادئ العائلة ويعامل من جميع أفرادها على هذا الأساس □

تظاهرة نسائية في الجزائر

الزعج البعض من فوز «جبهة الانتقاد» في الانتخابات البلدية فسبوا تظاهرة نسائية، وثققت عبريهم عن سبب تلك الفوز وخرجوا بنتيجة مفادها أن قانون الانتخابات كان في صالح الجبهة الإسلامية وذلك لأن الرجال صوّتوا بالنسبة عن زوجاتهم، كما يحلو لهم، لأن القانون يسمح لهم بذلك، وهذا إن كان صحيحاً فهو مؤشر صحي ويدل على الوعي في مجتمع الجزائر، لأنه يدل على أن الرجال لم يتأثروا بالغزو الفكري الفرنسي والعربي بقدر النساء. ودائماً حينما يخسر الإنسان يفتر عن أسباب تجنبه الاتهام بالتقصير والقتل □

من جهة أخرى قالت عنه الكويت بأنه «سحابة صيف عابرة»، وكذلك وصفه حسني مبارك، والذي يقبر الدهتسه والاشمئزاز هو حسد الجيوش وخافة أنواع الأسلحة على الحدود عند أول سحابة صيف تعبر. فإذا كانت سحابة الصيف تحرك الترسبات الحربية بين من كانوا يسمون أنفسهم (اشغاء، ورفاق الخندق الواحد)، فكيف لو كان الأمر سحابة شتاء، لا شك أنها ستعطر صواريخ منذ أول شحنة إعلامية. أين شعرات «التخامن العربي» المزعومة؟ وأين نفاث عشرات القمم العربية، وعشرات مؤتمرات الأمم والأوبك؟ هل لا زلتم تتحدثون بلغة باحس والسعسعاء؟ أم أن للسهم القادم من وراء الحدود مفعولاً لا يقاوم! □

أسلحة كثيرة يقابلها مزيد من الاستسلام

وزارة الدفاع الأمريكية أعلنت أن السعودية وقعت عقداً لشراء 315 دبابة أميركية بقيمة تتجاوز ثلاثة مليارات دولار، يتم تسليمها ما بين 1993 - 1995م. هذا العقد يتقد وزارة الدفاع الأمريكية من وفد برنامجها لإنتاج «إم - 1» الذي أوصى بوقفه الكونغرس، وينصر العقد أيضاً على تسليم السعودية قطع غيار، وبناء مراكز للصيانة، وتدريب سعودييين على استخدام الدبابات □

لماذا يحول

رئيس الأركان الأميركي

قام رئيس الأركان الأميركي بجولة شملت عدة أقطار عربية منها المغرب وتونس ومصر. ويبحث مع من زارهم «مسائل ذات اهتمام مشترك، ترى ما هي هذه المسائل، ولماذا يُرخب بهذا العدو» □

بعد انهزام الشيوعية الغرب يتخوف من الإسلام

اعتبر ميشال دوبريه رئيس الوزراء السابق في عهد ديغول أن الإسلام أصبح الآن عدو أوروبا و«عدو فرنسا أولاً» وأن الخطر «يمكن أن يأتي من الجنوب» وطالب بأن تبقى فرنسا على مستوى تسليحها.

وشدد دوبريه في مقال نشرته صحيفة «لوكونديان دو باري» على أن «فرضية أن يحتاج تصاعد الجهاد المقدس منطقة المغرب بكاملها أصبحت فرضية قابلة للتحقق».

وأضاف أن «الحركة الإسلامية التي أحرزت انتصاراً في الانتخابات المحلية في الجزائر تجعل تهديداً لفرنسا».

وقال «يمكن أن تصبح الجزائر عاصمة منطقة المغرب المعادية لفرنسا إنها على طريق الانزلاق في هذا الاتجاه، ونساءل عما يمكن أن يحدث أيضاً في المغرب أو في تونس، وشدد على ضرورة «عدم التقليل أبداً من أهمية الخصم».

وقال إن «فرنسا تقع على رأس لأئحة الدول التي قد تشكل غداً هدفاً للإسلام المحارب» وأضاف «مما لا شك فيه أن الخطر يمكن أن يأتي غداً من الجنوب، ولذا فإن الذين سيقومون بما يجب لتحذير الفرنسيين وللمحافظة على مستوى تسليح فرنسا سيتمتعون وخدمهم باحترام الجماهير في المستقبل» □

سُحِبَ الصيف ما أكثرها

الخلاف الذي ظهر مؤخراً بين العراق من جهة والكويت والإمارات



السفارة الأميركية في عمان بمناسبة ذكرى الاستقلال. هذا لو تكررت هذه الظاهرة في كل عواصم العالم الإسلامي ومن قبل جميع القوى الفاعلة، ويجهر الرأي العام بحقيقة مشاعره تجاه كل الدول العدو التي هي وراء جميع الويلات التي يعانيها العالم الإسلامي □

تنقل الفلاشا إلى فلسطين المحتلة والسياح إلى تونس

شركة الخطوط العابرة لأوروبا، البلجيكية مدرجة على اللائحة السوداء وهناك قرار يقضي بمقاطعتها لأنها نقلت يهود الفلاشا إلى فلسطين المحتلة، فلم تقبل بالقرار ولم تلتزم تونس وتقول الصحف إن رئيس هذه الشركة هو اليهودي (جورج غوتلمان) وتعتبر هذه الشركة من أكبر شركات تجار الطائرات في أوروبا وتتنول هذه الشركة رعاية مصالح شركة «إسرائيل» الإسرائيلية للصناعات الإلكترونية. هذه الشركة هي التي تقوم بنقل السياح من أوروبا إلى تونس هذا الصيف □

المستوطنون اليهود طالبوا بـ «لحد الآخر» في فلسطين

طلب مجلس المستوطنين اليهود في فلسطين من وزير حرب اليهود تشكيل ميليشيات فلسطينية مسلحة تتولى قمع الانتفاضة في الضفة وغزة، وقال عضو البرلمان اليهودي والذي يتزعم مجلس المستوطنين انه قد وضع الخطة لقمع الانتفاضة مستندا إلى ما يقوم به جيش لبنان الجنوبي، الحليف الاسرائيلي في ما يسمى، بالحزام الأمني، وقال النائب اليهودي لـ «رويتر» متسائلا «ما هي قوة جيش لبنان الجنوبي إنهم ٢٥٠٠ جندي ويحمون حدودنا الشمالية» □

التقايبات الأردنية تقاطع احتفالا أميركيا

أعلن نقيب الأطباء في الأردن أن رؤساء التقايبات وعدد آخر من النواب قاطع الاحتفال الذي أقامته

جميع القوى لمواجهة من؟

أعلن رسميا لتشكل ما يسمى بـ«التجمع العربي القومي الديمقراطي الأردني» وهو يضم كل من الحزب الشيوعي الأردني، وحزب الشعب الديمقراطي، والجيبة الديمقراطية والشخصيات أخرى وصفت (بالقومية)، والذي يُلغى النظر إن هذه القوى كانت غائبة منذ احتلال الضفة الغربية. وفي أوقات عصيبة أخرى علمنا الناس هناك ما يعني أنها تجمعت ليس لمواجهة اليهود بل لمواجهة المبرور الإسلامي، تماما كما خطت القبة المغاربية التي اجتمعت في أواخر تموز حيث طرحت بدائل عديدة لمواجهة المد الإسلامي ومن تلك البدائل، التعددية الحزبية، أو إحياء الأحزاب اليسارية والقومية حتى تصطدم هي بالإسلام ويسلم رأس الحكام □

عنصرية الغرب ضد المهاجرين

برزت عنصرية الغرب بشكل لافت في الأشهر الماضية في فرنسا والآن ظهرت في الدانمارك على صورة إحصائيات وأرقام تقول إن ٤٥٪ من الدانماركيين يعلنون صراحة أنهم «عنصريون قليلا أو تماما» وقد بدت عنصريتهم بوضوح ضد الوافدين من الشرق الأوسط وأفريقيا وباكستان وسريلانكا لدرجة أن مؤسس «حزب التقدم» استغل هذه العنصرية لكي يفوز في الانتخابات البلدية. فرفع شعارين انتخابيين هما «كفى للاجتياج الإسلامي» و«العرب إلى الخارج» وقد شاركت في الانتخابات سبع لوائح مناهضة للمهاجرين، فعلام بتسانق المهاجرون من التساب إلى بلدان الحقد الأعمى وكيف يعيشون بكرامة في ظل هذه الأوضاع □

لن نحاور

إن الضفة الغربية أرض يهودية وحتى لو قامت نساء فتح بتسج قبعات الصوف لجنود إسرائيل وحتى لو استقبل أهالي الضفة جماعات غوتس «مؤتميم بتالانغاني والزهايد وحتى لو اعترفوا بالدولة اليهودية وقدموا لنا كل أموال التبرعات التي يلقونها وحتى لو اتزم ياسر عرفات أمام الملا بأفيا الذئب وهم الغدم وحتى لو نقلوا اللاجئين إلى القطب الشمالي وزرعوا رأيات العزيمة أياها وليالي وحتى لو تحولت سيوفهم إلى أعلام ومساطر فلن نجالسهم أبدا ولن نحاور عن السفير ٧/٧/٩٠

نشرت الصحافة الاسرائيلية أخبارا قصيرة لشاعر صهيوني مشهور هو «أرايم» سيديون جاء فيها: يا مريخاي غور ساقض علينا قصة حتى لو تخلت المنظمة عن مناقها حتى لو حول ياسر عرفات اسمه في احتفال رسمي ليكون مؤتميمه وحتى لو نخل الغدانيون عن أسلحتهم وعقيدتهم وأزسلوا ببطاليت التهنة لكل بيت يهودي في رأس السنة العبرية حتى لو شاركنا المنظمة في بناء المستوطنات لليهود القادمين الجدد وحتى لو أعلنوا أنهم الملا

النظام الديمقراطي

بقلم ر. عبد الرحمن أبو الهيجاء

بالغ الناس في تمجيد الديمقراطية الغربية والدعاية لها، حتى إن بعض الناس خلطوا بينها وبين الإسلام، فوجدت لزماً علي أن أتحدث عنها راجياً من الله أن يسددني للصواب، ويجعل هذا المقال خالصاً لوجهه الكريم.

وقد قسمت هذا الموضوع إلى خمس فقرات وخاتمة، وجعلت الفقرة الأولى نبذة موجزة عن الديمقراطية، والفقرة الثانية: آراء لبعض رجالها وحملتها لوائها من مفكري الغرب، والثالثة في كيفية انتقالها لبلاد المسلمين، والرابعة في التفريق بينها وبين الشيورى، والخامسة في موقف الشرع منها وأقوال بعض العلماء فيها.

أثينة تمارس الحكم الديمقراطي، فكانت مجموعة من زعمائهم تقوم بوظيفة المندوبين، فيقترح أحد هؤلاء الزعماء قانوناً ويجرى الاستفتاء عليه علناً في ساحة البلدة انعاماً بنعم أو لا فقط من قبل بقية الناس وهم العامة، ولا يحق لأحد من العامة أن يقترح مشروع قانون.

وكان عدد هؤلاء العامة لا يزيد عن عشرة في المائة من سكان أثينة أما البقية فلا يجوز لهم الاقتراع ولا يعتبرون مواطنين وهم النساء والأطفال والمحكومين والعبيد والمدينون والأجانب، ومن هنا نجد أن الحكم الديمقراطي في أثينة لم يكن حكم الشعب ولا حكم أكثرية الشعب أيضاً.

أرى انتصار الملوك والفلاسفة والمفكرين وعلماء الطبيعة على رجال الدين النصراني كما أسلفت إلى فصل الدين عن الدولة وإلغاء القوانين الدينية والتي كانت في حقيقتها دنيوية يحتكرها هؤلاء لتنفيذ مآربهم واطماعهم، وتعبر عن أهوائهم ومصالحهم، وبعد انخزال رجال الدين وفصل الدين عن الدولة نادى المنتصرون بالحرية والمساواة والديمقراطية. وما كان يصعب جمع الناس في مكان واحد في الدول الديمقراطية اليوم جعلوا

الفقرة الأولى: نبذة عن الديمقراطية

منذ أن بدأت الاكشافات العلمية في أوروبا في القرن الثامن عشر الميلادي إنتهى الصراع الطويل بين رجال الديانة النصرانية ورجال السلطة من ملوك وأباطرة بفوز الآخرين، ففصلوا الدين عن تنظيم شؤون المجتمع، وقصروا الدين على العبادات والأعمال الفردية الأخرى وحسب رغبة الأفراد. ونادوا بالحرية والتصرف من القيود والأوامر الإلهية، وعادوا للثقافتين الوثنيتين اليونانية والرومانية، فأخذوا فلسفة الأولى وافكارها، وأخذوا قوانين الثانية، فكانت فكرة الديمقراطية في الحكم فكرة يونانية وثنية قديمة تتلخص في حكم الشعب بواسطة الشعب ومن أجل الشعب، فالشعب هو صاحب السيادة التي ليس فوقها سيادة لا لله ولا لغيره.

قبل ميلاد المسيح عليه السلام ببضعة قرون، كانت تقوم في اليونان دولة في كل مدينة وبسبب وقوعها على البحر المتوسط كانت اليونان ملتقى جميع الافكار الوثنية القديمة فكانت بحق تجمع خلاصة أفكار الوثنيين في العالم، وكما كانت الدولة في

النظام الديمقراطي

أنهم يتصرفون مثل الوحوش في الفلاة وانهم
اهتمامه على ما هو كائن لا على ما ينبغي أن يكون.

كان ثوار الطبقة الوسطى في القرن السابع عشر
يتحدثون بلغة المطلقات الاخلاقية الجديدة احياة
للافكار القديمة عن القانون الطبيعي وهو مذهب
حاول ان يربط بين الفطرة والخير وبين الحقيقة
والمثال، وبين السياسة والأخلاق.

عندما تسبغ الحكومة في يد الاكثرية. لا
يمكن حسمها إلا من خلال الجدل والإقناع
والمساومة والمهادنة والمقايسة، ولم يكن يوسعهم
التأكد ان هذه العملية ستؤدي دائماً إلى القرار
الصحيح.

كانت العملية السياسية مغلقة في وجه الجميع
ما عدا طبقة الملاكين. وقدمت نظرية العمل
السياسي صورة للإنسانية بوصفها غابة موحشة،
وتصوراً للمجتمع باعتبارها سوقاً تسوده المنافسة،
فأصبح المجتمع أكثر تنافساً وأقل تعاوناً، وأصبحت
العلاقات أكثر سيولة وأقل ثباتاً وكان عدم
الطمأنينة والحرب يبدوان أكثر طبيعية من الأمن
والسلام، وكان هوبز أول من سلم بهذا المجتمع
الجديد وسماه بحالة الطبيعة أو الفطرة.

ما زالت المشكلة قائمة إلى اليوم، فقد نغاض
لنوك عن مشكلة المشاركة العامة في العملية
السياسية بترديد المطلقات الاخلاقية الطنانة التي
نستند إلى تراث فكرة القانون الطبيعي. فقد
يستطيع الجميع أن يقتربوا، ولكن كما كان في
إمكان شركة واحدة أن تدفع أربعئة ألف دولار في
حملة انتخاب رئيس الجمهورية، فإن من حقنا أن
نتساءل عن جدوى هذا الاقتراع، فالتفاوت
الاقتصادي يجعل المساواة السياسية أمراً لا
معنى له فلا يمكن لذلك أن تكون السلطة
السياسية ديمقراطية إلا للقلّة.

ب - ويقول (سلي ليسون في صفحة ٢١٥ وما
بعدها: والفروق في المساواة تؤدي إلى الفروق في
الخصريات التي هي في الواقع عدم مساواة،
فالمساواة في الإعراب عن الرأي لا تعني أن جميع
الأراء مقبولة، ويجب التمييز بين الخطأ والصواب،
والصالح والفساد.

ويتوقف توفير حقوق المساواة وتنفيذ هذه

للشعب نواباً يقتربون لإقرار القوانين بعد ان
بضعها رجال القانون. وانتخبوا حاكماً ليدفع هذه
القوانين من أجل اسن الشعب ورخائه وتكافله.

وادي التطبيق العملي لذلك إلى انتخاب الأقوياء
والأغنياء نواباً عن الشعب، لأن أكثر الناس لا
يملكون أموالاً لدفع رسوم الترشيح وبت الدعاية
التي تحمل الناس على الانتخاب، هذا إذا لم نقل
رشوة الناس بالأموال والوعود. فأصبح النواب هم
الحكام الحقيقيين مع أنهم قلة من الشعب وأصبح
لحكام هم اصحاب الشركات الكبرى أو من يمثليهم.

وفي الواقع أن إقرار القانون يبدأ باقتراح من
أحد النواب الذي يحاول أن يتصل بزملائه ليحاول
أن يقنعهم بفائدة القانون التي هي فائدته
الشخصية، ويتبادل هؤلاء النواب المصالح فيؤيد
الواحد منهم اقتراح غيره ليؤيده هذا الأخير في
اقتراح آخر.

فهذا مشروع منع استيراد التراب إلى لبنان
حفاظاً على الصناعة الوطنية عام ٧٩ أدى إلى
زيادة أسعار التراب في اليوم التالي من ١٥ ليرة إلى
٢٥ ليرة للكيس الواحد، وبذلك تزيد الأرباح
وتتحقق مصلحة النائب صاحب مصنع التراب على
حساب الشعب الديمقراطي الحر، وهذا يعني أن
الحكم الديمقراطي هو في الحقيقة حكم فردي
استبدادي، ولكنه مغلف بكلمات معسولة وأساليب
ناعمة، وذلك لأن القانون هو تعبير ابتدأ بشخص
واحد هو الذي اقترحه لمصلحته الشخصية وسخر
كل الشعب لتنفيذ هذه المصلحة.

ثانياً: بقي ان نرى ما يقوله بعض مفكري
الغرب من أبناء الديمقراطية وحملة لوانها:

أ - يقول كيثن رايلي في ص ١٩ وما بعدها: ومع
ذلك فإننا باسم الأمن القومي والمصلحة القومية
نعطي للدولة درجة من التحكم في حياتنا ربما
جعلت قبصر بورجيا يحمر خجلاً، والمشكلة أننا
مثل ميكافلي نترك للحاكم مسألة تحديد المصلحة
القومية على افتراض أن الحكم لا بد أن يسنعمل
سلطته لصالح الدولة، وهكذا قبسكان إساءة
السلطة كما ن فيها.

وقد أجال ميكافلي بصيرته في الأمراء واستنتج

محرم ١٤١١ هـ - الموافق آب ١٩٩٠ م

النظام الديمقراطي

الحقوق على سلطة الحكومة.

وتبعاً لمنطق الحرية والمساواة فإنهما تتضاربان، فسأي اتجاه في الفكر والعمل لا يخضع للقيود فسوف يقضي على اتجاه آخر، لذلك فالحرية والمساواة فكرتان تجريديتان.

والأساس السياسي للفلسفة الديمقراطية هو سيادة الشعب كمصدر للسلطة، إذ إن المساواة بين الأفراد وحريتهم مكفولة، حتى أن سلطات الدولة النهائية هي في أيديهم. أما من الناحية العملية، فإن عدداً قليلاً من الأفراد، في ديمقراطية ما، هم الذين يمارسون الحكم باسم الشعب.

والواقع أن بعض الناس يوافقون وبعضهم يرفضون هذه المناهج، لأن من غير المعقول توقع الإجماع النادر، ولذلك ينقسم الناس إلى أكثرية وأقلية، ولأن الديمقراطية لا تقبل سيادة الأقلية، فيبقى الإحتسالم الوحيد للديمقراطية هو حكم الأكثرية، والفرق بين الأكثرية والأقلية هو عددي وليس نوعياً. ولا يوجد حق أخلاقي فطري في النظر إلى الأكثرية العدديّة، وتتفوق الأكثرية العدديّة في مجال واحد فقط هو قوتها، وهذه حقيقة يجب شمهها وقواؤها بحساسة.

..... وأخيراً فإن محمد حسين زيدل في كتابه «حصوننا مهددة في صفحة ١٤٨ رأي توينبي الذي وضعه في كتابيه «الحضارة في الميزان» و«الحضارة والغرب» أن الحضارة الغربية هي الآن في النزح الأخير.

ثالثاً: كيف انتقلت الأفكار الغربية كالديمقراطية وغيرها إلى المسلمين.

يقول محمد محمد حسين في كتاب الإسلام والحضارة الغربية في ص ١٩ وما بعدها.

وقد دائر أعضاء البعثات من المسلمين بالثورة الفرنسية بعد اتصالهم بها مطلع القرن التاسع عشر وكتبوا وترجموا عن الفرنسية كتباً نجد فيها صدى التفكير الأوروبي في القرن الثامن عشر وهي آراء تظهر للمرة الأولى في المجتمع الإسلامي؛ فللمرة الأولى نجد عند ابن سينا كلاماً عن الوطن والوطنية وحب الوطن بالمعنى القومي الحديث في أوروبا؛ الذي يقوم على النعص لساحة محدودة

محرم ١٤١١ هـ - الموافق اب ١٩٩٠ م

من الأرض يراد اتخاذها وحدة وجودية يرتبط تاريخها القديم بتاريخها المعاصر، ليكونا وحدة متكاملة ذات شخصية مستقلة، تميزها عن غيرها من بلاد المسلمين وغير المسلمين وأول مرة نجد اهتماماً بالتاريخ القديم بوجه لتدعيم هذا المفهوم الوطني الجديد.

وللمرة الأولى نجد كلاماً عند رفاعة وخير الدين عن الحرية بوصفها الأساس في نهضة أي أمة وفي تقدسها..

وأول مرة يرى عرضاً للنظم الاقتصادية الحديثة الغربية التي تقوم على المصارف والبنوك، عرضاً مجرداً من التعليق في بعض الأحيان، ومشوباً بالإعجاب والتساؤل عن إسكان تطبيقه على المسلمين أحياناً أخرى.

وغيري بعد ذلك كلاماً كثيراً عن المرأة، لا شك أنه من وحي الحياة الاجتماعية الأوروبية، مثل منع تعدد الزوجات، وتحديد الطلاق، واختلاط الجنسين.

انتقلت أكثر البلاد الإسلامية مع نهاية القرن التاسع عشر إلى الاحتلال الغربي من قبل الغرب الكافر، وفرض الغرب لغاته وثقافته تسييراً على الغربي في التعامل مع السكان من ناحية وهدماً لمواطن المستعمرات الشخصي واستتصاصها من ناحية أخرى.

دعا كرومر إلى بناء جسر بين النهوة التي تفصل بين الكفار والمسلمين مكافة الوسائل التي سارت في طريقين:

١ - تربية جيل من المسلمين العصريين، الذين ينشؤون منشآت تربيهم من الغربيين في المدارس والتفكير، ومن أجل ذلك أنشأوا الكليات والمدارس، ليكون خريجوها هم أدوات المستعمر الكافر في إدارة شؤون المسلمين، وليكونوا مع مرور الوقت أدوات تقريب بين المسلمين والكفار ضد الحضارة الغربية. فقد كان الاستعمار الغربي، ينظر الوقت الذي يستطيع أن يستغني فيه عن العيش، ويعتمد في حراسة مصالحه على الصداقة.

٢ - التعامل في تطوير الإسلام نفسه، وإعادة

النظام الديمقراطي

تريد أن ننقص من قدر أحد، ولكننا لا نريد أن تقوم في مجتمعنا، أضنام جديدة، معبودة للجماهير، يزعم الزاعمون أنهم معصومون، وأن كل أعمالهم حسنة.

٢ - والأمر الثاني هو تطوير الإسلام لكي يوافق الأمر الواقع، في الحياة العصرية، وقد بدأت هذه الدعوة برفاعة وخير الدين، وأصبحت بعد ذلك على يد محمد عبده ومدرسته ولا سيما رشيد رضا، دعوة عامة، تطالب بإعادة النظر في التشريع، وفتح باب الاجتهاد، للقادرين وغير القادرين. حتى ظهرت الفتاوى، التي تبيع الربح البسيط (انظر كتاب الخلافة يسر الإسلام، لرشيد رضا)، وتحظر تعدد الزوجات، والطلاق، وتجزئ تدخل القضاء فيها، وظهرت الآراء التي تجعل الإسلام داخلاً في هذا المذهب أو ذاك، من المذاهب السياسية والاجتماعية التي ابتدعها الغرب (كالاشتراكية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والحرية والوطنية والقومية... الخ) وبذلك يتحول الاجتهاد إلى تطوير للشريعة الإسلامية لتطابق الحضارة الغربية.

على أن الاجتهاد في حال افتقارنا بالحضارة الغربية، خطر غير مأمون، يخشى معه أن يتحول المجتهد إلى تسويغ قيم الكفار التي هو معجب بها، فإذا لم يكن هو معجباً بها، فالمجتمع المعجب بها لا يقبل اجتهاده، بل لا تزال تتناوله السنة السفهاء والجهال، الذين يبدون رأيهم فيما يعرفون ويجهلون، حتى يفقد ثقته بنفسه، ويعتبر به غيراً، فيقتل إرضاءً للخلق، وينهل عما عند الله، تعجلاً لما عند الناس.

وخطر التطوير على المسلمين يأتي من وجهين، فهو إفساد للإسلام، يشوه مفاهيمه الأصيلة، بإدخال الزيف على الصحيح، وإثبات الغريب الدخيل، فيبعد أن كان الناس يعيشون حياتهم، وهم يعلمون أن هذا الذي غلبوا عليه، ليس من الإسلام، وأطمع في مجيء نهضة صحيحة ترد الأمور إلى نصابها، أصبح الناس يعيشون وهم يظنون أن ما يفعلونه هو الإسلام، فإذا جاءهم بعد ذلك من يريد أن يردهم إلى الإسلام الصحيح، أنكروا عليه ما يقول، واتهموه بالجمود والتطرف

السوعي - ٢٣

تفسيره، بحيث يبدو منفقاً مع الحضارة الغربية، أو قريباً منها، أو غير متعارض معها على الأقل، بدل أن يبدو عدواً لها ولقيمها وأساليبها، وبذلك وجد عامل جديد من صلوات الإسلام بالحضارة الغربية، وهو تدخل الغرب نفسه في توجيه هذه الصلوات، والتي كانت قد بدأت أولاً بإحساس المسلمين بالحاجة إلى إصلاح مجتمعهم.

وإلى جانب هذين المنهجين، وجد عامل ثالث له دور مبسوط في صلوات الإسلام بالغرب ويتمثل في نصارى العرب، وخصوصاً نصارى الشام الذين لا يشاركون المسلمين الولاء للإسلام.

وأرد أن ألفت النظر إلى أمرين يجب أن لا يغفل عنهما أحد، لكي يأمن الزلل، ولا يضل الطريق ولا يخدغ عن الحقيقة.

١ - الأول أن كثيراً من الأشخاص، الذين نعتبهم دعائم النهضة، لم يصبحوا كذلك في أوهام الناس، إلا بسبب الدعايات المغرضة التي أرادت من وراء شهرتهم، تحقيق أغراضها. في نشر مذاهبهم وأرائهم، وإن كثيراً من الآراء المنحرفة، لم تكن تستطيع أن تجذ طريقها إلى المسلمين، لولا نسبتها إلى هذه الزعامات، التي لا يتطرق الشك إلى الناس في إخلاصهم وعلمهم.

فقد أصبح يكفي في تزويج أي مذهب فاسد، كما يقول (جب) في كتابه، الاتجاهات الحديثة في الإسلام، أن يقال أنه يوافق رأي فلان، ويكفي للتشهير برأي سليم، أن يُنسب إلى ضيق الأفق، والذي لا يوافق هذا أو ذاك، ممن اتصف بسفاهة الأفق، والتسامح، وصحة الفهم لروح الإسلام، عمل ما تزعمه الدعاية، وليس مهماً أن يكون الاستعمار هو الذي استخدمهم لذلك، أو أن هذه الآراء نشأت بعيدة عن حضارتهم، ثم راهنا نافعاً فاستغلها.

وخطة الاستعمار في ذلك تقوم على الاعلام، الذي يسلط الضوء على كتّاب ومفكرين من نوع خاص، ويبنيهم بالمدائمة على الاعلان عنهم، ونشر أخبارهم وصورهم، وذلك في الوقت الذي يهتم فيه الكتاب والمفكرين، الذين يحملون وجهة نظر معارضة، وتنفق آراءهم ويشهر بهم.

ونحن حين ندعو إلى إعادة تقويم الرجال لا

محرم ١٤١١ هـ - الموافق آب ١٩٩٠ م

النظام الديمقراطي

والتمسك بظاهر النصوص، دون روحها

تذكر الباطل وتبرهن بطلانه).

وعندما تجعل الديمقراطية الإسـ ان مصدر التشريع فهي فكرة خيالية لا تطابق الواقع لاستحالة اجتماع الناس على تقرير حكم واحد، ولذلك تهرب دعايتها من حكم الشعب وجعله حكم الأكثرية. والحق أن من يسئ الدستور ويضع القوانين هم فئة قليلة، أما التنفيذ فالحاكم واحداً وهيئة تنفيذية قليلة العدد، فالدستور تضعه هيئة تأسيسية، ثم يطبق على الناس، دون الرجوع إليهم، أو بإقراره من أكثرية المجلس النيابي، أو من أكثرية الناس، وفي الحالتين الأخيرتين لا يعرف هذه الأكثرية شيئاً عن التشريع والقانون، وهذا يؤدي إلى أن القلة هي التي تضع القوانين ويجعل الديمقراطية مرة أخرى فكرة خيالية لا تطابق الواقع.

وإذا عدنا للإسلام نجد أن الحكم للشرع وليس للشعب قال تعالى ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾

وقد قمنا بعرض للديمقراطية كي لا نترك لأحد زريعة في أخذها، مؤمناً كان أو كافرأ، فهي فكرة باطلة، وهم وخيال، لا تطابق الواقع، وهي نقيض الحكم الإسلامي.

فهي تقول أن الإنسان حر، ليس لأحد سلطان عليه، والإسلام يقول أن الإنسان عبد لله سبحانه. وهي تقول أن الإنسان يتصرف حسب هواه، والإسلام يقول أن على الإنسان أن يتصرف حسب أوامر الله سبحانه. وهي تقول أن الشعب هو مصدر التشريع، ومصدر التشريع في الإسلام هو القرآن الكريم والسنة الشريفة وما أرشدا إليه.

وأخيراً علينا ألا ننسى عندما نقول بعمل أنه عمل صحيح، وأن هناك هدفاً نسعى إليه، وأن هذا الهدف يستحق الجهد والعناء اللذين تبذلهما من أجله، وأن الطريق التي نسير عليها تقودنا إليه.

وقد ضرب بديكاً مثلاً فقال إن مسافراً إلى لندن لا يعرف الطريق مر بفلاح يزرع فسأله هل هذه هي الطريق إلى لندن، فاجابه الفلاح بالإيجاب دون أن يرفع إليه رأساً، فاستمر المسافر في طريقه حتى بهكه التعب، فرأى شخصاً آخر فسأله عن الطريق إلى لندن فاجابه قائلاً: نعم هذه هي الطريق إلى

أما الوجه الآخر لخطر التطوير - وهو الذي يعني أعداء الإسلام - هو أن هذا التطوير سيؤدي إلى الفرقة التي لا اجتماع بعدها، لأن كل جماعة سوف تذهب مذهباً في التطوير غير الأخرى ومع توالي الأيام سنجد إسلاماً تركيا وإسلاماً هندياً وأخرى عربياً وفارسياً، وقد سمعنا عن ذلك منذ الآن.

رابعاً: الفرق بين الديمقراطية والشورى.

أما في الديمقراطية فالقوانين يضعها الشعب (أو أصحاب النفوذ من الشعب) والسلطة التنفيذية بيد الشعب فيقوم الحاكم المنفذ المنتخب الأجير عند الشعب بتنفيذ القوانين من أجل الشعب (كل ذلك يكون باسم الشعب والواقع أنه مصلحة فئة قليلة).

وأما الشورى فهي طريقة في الحكم اتباعاً لقوله تعالى ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ وقوله ﴿وشاورهم في الأمر﴾ فلا تكون إلا في المباحات ولذلك رفض رسول الله ﷺ النزول على رأي المسلمين في صلح الحديبية اتباعاً للوحي وقبل النزول على رأيهم في الخروج إلى الكفار في أحد، فقتال الكفار واجب ولكن اختيار مكان القتال مباح، ورفض أبو بكر الصديق رضي الله عنه النزول عن تحصيل الزكاة رغم المخاطرة بقتال الأكثرية في حروب الردة.

خامساً: موقف الإسلام من الديمقراطية:

يقول حافظ صالح في صفحة ٢٢: للحكم على فكرة ما، أنها صحيحة، هناك مقاييس وقواعد لا يختلف فيها اثنان من العقلاء وهي الاحتكام إلى العقل، ومطابقة الفكرة للواقع، والرجوع إلى القواعد التي يعتقدونها الخصمان. وبالندقيق في فكرة الديمقراطية نجدها تقوم على فكرة فصل الدين عن الحياة، فلا ضرورة برأي أصحابها لتقرير الحقيقة في الوجود، لذلك فهي لم تبن على العقل الذي يقرر حقيقة الشيء، وإنما على الحل الوسط، وهو موقف اللامبالاة والشك، فهي فصلت الدين عن تنظيم شؤون الحياة دون أن تقرر إذا كان للدين حقيقة أولاً ودون برهان عقلي على ذلك فهي تقوم على أساس من الوهم (أي تغف في الوسط بين الحق والباطل، فلا هي تعترف بالحق وتبرهن عليه ولا

النظام الديمقراطي

- ٤ - الإسلام والحضارة الغربية - محمد محمد حسين
- ٦ - الديمقراطية والحكم الإسلام فيها - حافظ صالح - دار النهضة الإسلامية
- ٧ - الديمقراطية نظام كفر يحرم أخذها وتطبيقها أو الدعوة إليها - عبد القدير ولوم
- ٨ - الإسلام والعرب - الزهر الجندبي - دار المكتبة العصرية
- ٩ - التاريخ والاستعمار - مصطفى خالد وعبد فرح - دار المكتبة العصرية
- ١٠ - فصل الدين عن الدولة - إسماعيل الكيلاني - المكتب الإسلامي
- ١١ - مفاهيم إسلامية - محمد حسن آل ياسين - دار مكتبة الحياة
- ١٢ - آفاق العلمانية - عماد الدين خليل - مؤسسة الرسالة

لنفسه ولكنك تسير في الاتجاه العاكس.

فحتى لا تسير على غير هدى وحتى لا يتهددك عن الهدف، دعونا تعيد النظر والتفكير، قبل أن نعمل، ثم نعمل العمل الصحيح وفي الاتجاه الصحيح بعد، إن نعلم، ليس ذلك خيراً لنا من إضاعة الجهد والوقت على غير ذلك. ثم نكتشف خطأنا بعد فوات الأوان، فننفض أصابعنا غيظاً وحسرة ونناداه: □

المراجع:

- ١ - الاستبداد الديمقراطي - عصمت سيف، الدواة
- ٢ - العرب والعالم: كيف رأيت - عالم المعرفة، ٨٧
- ٣ - الحضارة الديمقراطية - أسيل ليسون - دار الأفاق الجديدة
- ٤ - دواء وتفا مهددة من داخلها - محمد محمد حسين - مؤسسة الرسالة

«ريتشارد نيكسون» الرئيس الأمريكي السابق في كتابه

«Victory Without War» ١٩٩٩

ترجمة (ص. جمعه)

تورنتو - كندا، ١٩٩٠ - نيسان

«Toronto, Canada»

الذي صدر في سنة (١٩٨٨) ينصح الحكومة الأمريكية أن تتخذ الطريق السلمي، كوسيلة للتقريب من دول العالم الثالث. وأن هذه السياسة الجديدة ستفك أمريكا من الحفاظ على مصالحها في تلك البلاد لسنوات عديدة مقبلة، دون استخدام قوة السلاح.

ومما جاء في الكتاب عن كيفية التقريب من الشرق الأوسط الدم بمعالجة قضية (الخطبة الخريبية) وقطاع غزة، بشكل يضمن سلامة إسرائيل الدائمة، بين الصفحات (٢٧٥ - ٢٧٩):

١ - إخذى أهم الطرق الدبلوماسية التي حققتها فترة الحرب السابقة، هي معادلات الرئيس كرايغر في مؤتمر كامب ديفيد، التي نتج عنها السلام بين إسرائيل ومصر سنة (١٩٧٨).

٢ - إذا فشلنا في تشجيع مفاوضات السلام، سوف تشجع الذين يريدون أن يتخذوا الحرب وسيلة لتحقيق أهدافهم.

٣ - في حرب (١٩٧٣)، أمرت تسفير حملات ضخمة من المعدات العسكرية التي مكنت إسرائيل من صد الجبهتين المتقدمتين في المعارك المصرية والسورية وفي مذكراتها (Golda Meir)، رئيسة وزراء إسرائيل خلال الاحتفال بيوم حرب كافر كتبت:

«إن المعدات العسكرية الجوية كانت لا تقدر بثمن لم ترفع فقط من المستوى الروحي والمعنوي بل أيضاً خدمت توضيح موقف أمريكا من الاتحاد السوفياتي، وبدون تلك الخدمة لتجعل انتصارنا محققاً، !!

التلخيص ص (٢٧)

إسرائيل و«القوات اللبنانية»

في ما يلي مقتطفات من مقال نشرته جريدة «الحياة» في ٦/٧/١٩٩٠.

[«القوات اللبنانية» باتت في نظر البعض شراً لا بد منه للمحافظة على ما تبقى من قرار مسيحي في لبنان. وبالطبع حققت قيادة القوات بشخص سمير جعجع نقاطاً على خصمها اللدود العماد ميشال عون].

[الوجه الأكثر نضوعاً للتحالفات والأكثر نباتاً هي تلك التي تقيّمها «القوات اللبنانية» مع إسرائيل وبعض القوى الإقليمية في وجه سوريا].

[توحي كافة المؤشرات الميدانية بأن ثمة حلاً واحداً يعيد الأوضاع إلى نصابها في المناطق الشرقية هو الحسم العسكري لصالح أحد الطرفين. وهذا يبدو صعباً حالياً، إلا أنه ليس من المستحيلات فالطرفان (عون وجعجع) يعملان لمثل هذا الحل].

[وتتحدث «أوساط» القوات اللبنانية، عن دم جديد دخل جسمها العسكري منذ شهرين بوصول كميات من أسلحة حديثة ومنطورة من إسرائيل. وبعض الخبرات الميدانية من هذه الدولة. وكشفت بعض الأوساط أن مخزون المدفعية عيار ١٥٥ ملم لدى القوات ارتفع من ٢٠ ألف قذيفة إلى حوالي ٤٠ ألف قذيفة. بعد أن زودت إسرائيل هذا المخزون بكميات كبيرة. وكان واضحاً أن طرفي القتال في الشرقية عاجزان عن استمرار المعارك الهجومية بعد معركة «القلبعات ٢» في ٢٩/٣/١٩٩٠].

[ولم يعد خافياً على المراقبين الدور الإسرائيلي في إعادة جسم «القوات اللبنانية» للقوات وحسب ما تشير إليه جهات مقربة من العماد عون تقييم حلفا وثيقاً مع إسرائيل في المناطق الشرقية. وهذا الحلف من قرائنه وصول الأسلحة الحديثة الإسرائيلية إلى عشرات من الخبراء في مجالات عسكرية مختلفة، إلى مناطق القوات. ويعتقد أن إسرائيل ركبت جزءاً من رادارات للمسح الميداني الشامل لمراقبة تحركات وحدات العماد عون في تلك المنطقة. وإبان معارك القليعات الأولى، في سباط (فسراين) الغانت، تم في معركة أوما تشير إلى دور مهم لأجهزة التنصت البحري الإسرائيلية التي أحدثت إرباكات مباشرة في صفوف وحدات المغاوير في الجيفر بعد التشويش على أجهزة الاتصالات الميدانية. وعندما تنوهت الدبابات الموهبة بألوان الصحراء في منطقة الإنزفة في شهر أيار (مايو) الغانت، كانت أطقم الدبابات الإسرائيلية تقود عدداً من الدبابات من نوع (ام ٤٨) المتطورة في منطقة كسروان ولما لم تنف «القوات اللبنانية» هذه المعلومات المتعلقة بالدعم الإسرائيلي، غالى كثيرون في المنطقة الغربية للعاصمة في هذا الدعم. فذكروا أن إسرائيل زودت القوات بدبابات ميركافا ومئات من المستشارين العسكريين للاشراف على مدفعية القوات. في كسروان].

[عشرات المقاتلين وصلوا من الشريط الحدودي وهم بالأساس من جيش لبنان الجنوبي. أو من أفراد الميليشيات المسيحية المتعاملين مع الاستخبارات الإسرائيلية. وهذه الاستخبارات هي الأنشطة والأقوى في مناطق سيطرة القوات اللبنانية. وخصوصاً في جونية والأشرفية وأثناء القصف على مقر القوات اللبنانية، في الكرنتينا في نيسان (أبريل) الغانت، أفيد عن سقوط ثلاثة إسرائيليين بقذيفة هاوتزر من عيار ١٥٥ ملم بينما كانوا يشرفون على إدارة المعركة ضد وحدات عون. فيما شارك رفاق لهم في نقل المعلومات مباشرة من الكرنتينا إلى زورق حربي إسرائيلي كان في عرض البحر. وليس من المستبعد أن يكون الإسرائيليون قد أشرفوا على تدشيم وتقوية الدفاعات على طول الجبهات التابعة للقوات. والمتمدة من الإنزفة والكرنتينا والمخن الجنوبي إلى اعالي كسروان ويبدو أن الولايات المتحدة تغاضت عن الدور الإسرائيلي في بناء القوة البحرية لـ «القوات اللبنانية»].

وتتفق أكثر المصادر العسكرية انه لدى القوات حوالي ٢٧ زورقا بحريا. منها خمسة زوارق كبيرة من نوع (دفورا). صناعة إسرائيلية. بينها ثلاثة وصلت حديثا. وإثنان من ذلك النوع اقل جودة حصلت القوات. عليهما من إسرائيل عام ١٩٨٥. بالإضافة إلى ١٣ زورقا خفيفا من نوع (زودياك). كما صادرت القوات حوالي ٢٧ زورقا سياحيا من نادي اليخوت في جونية وادخلت تعديلات على عدد منها وزودتها بأسلحة رشاشة متوسطة و اضافت القوات راجمات كورية من عيارات ١٠٧ ملم للإسناد الناري البحري والساحلي].

[وتملك القوات اللبنانية إلى سلاحها البحري هذا خمسين رجلا للمهام البحرية الخاصة بينهم أكثر من خمسة عشر يجيدون الغطس تحت الماء. و اجري بعضهم تدريبات في الموانئ الإسرائيلية].

[وإذا صحت المعلومات التي تتحدث عن حصول القوات على صواريخ جو - ارض من انواع: ميلان وتاو وهوث من إسرائيل والسوق السوداء فإن هذه الحوامات (التي أخذتها من ادما وحالات وهي من نوع غازيل واغوستابل وميل) باتت حاليا مجهزة بكامل عدتها القتالية] □

تتمة بحث (ريتشارد نيكسون)

٤ - إن إرتباطنا بالمحافظة على حياة إسرائيل عميق... إنه ارتباط لم يكسره أي رئيس في السابق، وكل رئيس سيأتي بالمستقبل سوف يشرفه بإخلاص.

٥ - لن تسمح أمريكا أبدا لأعداء إسرائيل الثابتين ليحققوا هدفهم، الذي هو تدمير إسرائيل.

٦ - إسرائيل اذهلت العالم بالإنجازات التي حققتها خلال السنوات الأربعين من الحرب. سوف تذهل العالم بالذي ستتمكن من تحقيقه في السنوات الأربعين المقبلة من السلام.

٧ - إسرائيل ربحت الخمس حروب الأخيرة، وسوف تربح الحرب المقبلة.

«الحروب الأخيرة يقصد بها: (1948, 56, 67, 73, 82)»

٨ - منفعة إسرائيل تكمن في مجادئات السلام الآن، عندما تكون أقوى من خصومها، وليس بعد الانتظار حتى تنمو وتقوى قواهم. وبالتالي يجبروها على ذلك. بالرغم من صداقتنا، إسرائيل لا تستطيع أن تحي للابد «كجزيرة في بحر من الحقد».

٩ - كم من الوقت تستطيع الحكومات «المعتدلة» «Moderates» في (الأردن و مصر)، والتي وصفها «نابليون» بأنها أهم دولة في العالم، أن تحي ضد التهديد القوم من «الأصولية» (Fundamentalism, Radicalism) في غياب التقدم في مفاوضات السلام!!!

١٠ - إسرائيل يجب عليها القبول ان مصلحتها تقتضي من أمريكا إنشاء علاقات متينة مع العرب المعتدلين. وان يبقى العرب شركاء ثابتين في مفاوضات السلام. هذا الأمر يمكن تحقيقه فقط إذا تقدمت العملية الدبلوماسية باتجاه سلام شامل بدل سياسة (لا ربح ولا خسارة).

١١ - الولايات المتحدة الأمريكية عليها أن تتبنى سياسة أكثر واقعية في الشرق الأوسط. من الأفضل أن تبحث عن إنشاء علاقات جيدة مع العرب «المعتدلين» مثل (الأردن ومصر - والسعودية) - ... أمريكا يجب عليها أن تستخدم قوتها لتتجمع الأطراف جميعها لتشجع على مفاوضات السلام.

١٢ - الخطوة التالية في عملية السلام المقبلة يجب أن تتركز على مستقبل «الضفة الغربية» وقطاع غزة - الغائر الممزق» -

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُبْسُوكَ أَوْ يُفْلِتُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال ٣٠].
 وقال: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة ٤٠].
 وقال: ﴿وَكَايُنَ مِنْ قُرَيْبٍ هِيَ أَسَدٌ قُوَّةً مِنْ قُرَيْبِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكَانَا هُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾ [الأنفال ١٣].



النبي ﷺ يسكنه ويشتهه ويقول: «يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما» أخرجاه في الصحيحين ﷺ لأنزل الله سكينته عليهما أي تأييده ونصره عليه أي على الرسول ﷺ في أشهر التولين.

وقيل عن أبي بكر، وروى عز بن عباس وغيره قالوا: لأن الرسول ﷺ لم ينزل معه سكينته. وهذا لا ينافي تعدد سكينته خاصة بذلك الحال.

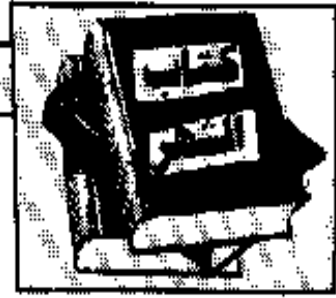
هذه الآية الكريمة نص في الشفاء عن أبي بكر رضي الله عنه سواء فسرتها بتزول السكينه عليه أو بتزولها على الرسول ﷺ. إذ أن الآية وصفت بصاحب الرسول ﷺ وهي ليست مجرد صحبة جسد وصحبة مكان كما يعرفها بعضهم بل هي صحبة إيمان وصحبة اتباع للرسول علي دين الله ﷻ والرسول ﷺ يقول لصاحبه أبي بكر: ﴿لَا تَحْزَنْ إِذْ أَخْرَجْنَاكَ مِنْ مَدْيَنَ﴾ وهذا نص قطعي على أن أبا بكر مع رسول الله وأن الله معه. ومعنى الله لهما هنا تعني التأييد والحفظ وليس معنا أي مطلع عليهما.

﴿وَكَايُنَ مِنْ قُرَيْبٍ هِيَ أَسَدٌ قُوَّةً مِنْ قُرَيْبِكَ﴾ أي مكة ﴿الَّتِي أَخْرَجَتْكَ﴾ وهذا يشير إلى أنهم هم الذين أخرجه. والآية الأولى نقول: ﴿أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ والثانية نقول: ﴿إِذَا أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ روى ابن حاتم عن ابن عباس، أن النبي ﷺ لا يخرج من مكة إلى الغار وإنما فالتقت إلى مكة وقال: «أنت أحب بلاد الله إلي الله، وأنت أحب بلاد الله إلي». ولولا أن المشركين أخرجوني لم أخرج منك. ﷻ.

ليبتدوك: أي ليقتدوك ويعبسوك نزل ابن كثير في تفسيره عن الإمام أحمد عن ابن عباس في قوله ته إلى ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ﴾ الآية. قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم: إذا أصبح فاتفقوا بالهوان. يريدون النبي ﷺ. وقال بعضهم: بل افتكوه. وقال بعضهم: بل أخرجه. فاطلع الله عليه ﷺ على ذلك، فبات علي رضي الله عنه على فراش رسول الله ﷺ وأخرج النبي ﷺ حتى لحق بالغار. وبات المشركون يحرسون عليا وحسبونه النبي ﷺ. فلما أصبحوا ثابوا إليه فلما رأوا عليا رد الله تعالى مكرهم فقالوا: أين صاحبك هذا؟ قال: لا أدري. وافتكوه. فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم، فصعدوا في الجبل فصروا بالغار فرأوا على بابهم نسيجاً منسجوت، فقالوا: لو دخل ههنا لم يكن نسيج العنكبوت على بابهم. فمكث فيه ثلاث ليال. وعن عروة بن الزبير في شأنه: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَاكِرِينَ﴾ أي فمكرت بهم بكيد المشركين حتى خلصتكم منهم.

وقال ابن كثير - رحمه الله - في تفسيره: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ﴾ أي تنصروا رسوله فإن الله ناصره ومؤيده كافيه وحافظه كما نزل نصره ﷻ إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين ﷻ أي عام الهجرة لما هم المشركون بقتل أو حبسه أو نفيه، فخرج منهم بصحبة صديفة وصاحبه أبي بكر فلبثا إلى غار ثور ثلاثة أيام ليرجع الطلب الذين خرجوا في آثارهم حتى بسروا ضوا المدينة. فجعل أبو بكر رضي الله عنه يزعج أن يطعم عنهم أحد فيخلص إلى الرسول عليه الصلاة والسلام منهم أذى، فجعل

السياسة الاقتصادية المثلّي عبد الرحمن المالكي



الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣ م
 ٩ توزيع دار الأمة
 ص. ب (١٣٥١٩٠) بيروت.
 يقع الكتاب في ٢٣٦ صفحة
 من الحجم الوسط

عناوين موضوعات الكتاب هي
 كما يلي

- ١ - السياسة الاقتصادية المثلّي: وهي تمهيد قصح
- ٢ - تغيير أسلوب الاستعمار. وهو الأسلوب الآه ركزي الحديث في الاستعمار عن طريق القروض والمساعدات بدل الجيوش والقوى العسكرية.
- ٣ - الإبقاء على النظام الرأسمالي: وذلك عن طريق ترقيقه بالضمانات الاجتماعية وتطعيمه بالإشتركية.
- ٤ - فساد النظام الرأسمالي: ويشرح الأسس التي يقوم عليها هذا النظام ثم ينقصها.
- ٥ - فساد إشتركية الدولة: ويشرح ما هي إشتركية الدولة ثم ينقصها.
- ٦ - فساد الإشتركية الحقيقية: ويشرح ما هي وينقصها. ويشرح الإشتركية الماركسية وينقصها.
- ٧ - فساد ما يسمى بالعدالة الاجتماعية: وهي الترقينات التي أدخلت على النظام الرأسمالي لإطالة عمره.
- ٨ - السياسة الاقتصادية المثلّي: بعد أن بين فساد الأنظمة السائدة وشرقيتها يسأل: ما هي

السياسة الاقتصادية الصحيحة؟ ويقول: (إن معالجة موضوع الاقتصاد في البلاد الإسلامية تكون قسمين منفصلين عن بعضهما تمام الاتصال ولا علاقة لأحدهما بالآخر:

أحدهما السياسة الاقتصادية. وثانيهما زيادة الثروة. أي ما يسمى بالتنمية الاقتصادية. أما السياسة الاقتصادية في البلاد الإسلامية فإن معالجتها تكون في أمرين: أحدهما الخطوط العريضة لمصادر الاقتصاد. وثانيهما الخطوط العريضة لضمانة الحاجات الأساسية.

أما معالجة زيادة الثروة. فتكون في أربعة أبحاث: أولاً السياسة الزراعية ثانياً السياسة الصناعية ثالثاً تمويل المشاريع. رابعاً إيجاد أسواق خارجية لإنتاج البلاد).

١ - مصادر الاقتصاد: يقول: (مصادر الاقتصاد الأساسية في أي بلد أربعة مصادر مهما كان نوع النظام الذي يطبق في هذا البلد وهذه المصادر الأربعة هي: الزراعة والصناعة والتجارة وجهد الإنسان).

١٠ - الزراعة: ويتكلم عن الزراعة وعن الأرض وملكيتها.

١١ - خطأ المساواة في ملكية الأرض.

١٢ - طريقة معالجة أضرار الإقطاع.

١٣ - أحكام الأراضي

١٤ - الصناعة: وبين أهمية الصناعة في حياة البلاد.

١٥ - متى تكون المصانع ملكية عامة: ويتكلم هنا عن الملكية العامة وكيف نتحقق. وعن أحكام الصناعة.

١٦ - التجارة وهي عمليات البيع والشراء وتكون داخلية وخارجية. وبين أحكام كل منهما.

١٧ - بيع وشراء العملات

الأجنبية: وهو الصرف. ويتكلم هنا عن العملات الورقية والمعدنية.

١٨ - سعر الصرف.

١٩ - جهد الإنسان أو الأجر

٢٠ - الأساس الذي بنى عليه تقدير الأجر.

٢١ - لا توجد زيادات سنوية للأجرا.

٢٢ - لا توجد في الإسلام مشاكل عمال. وهذا كله في البحث في مصادر الاقتصاد ثم ينتقل لبحث الجانب الثاني من السياسة الاقتصادية وهو:

٢٣ - ضمانة الحاجات الأساسية.

٢٤ - التأمينات الاجتماعية في الرأسمالية.

٢٥ - ضمانة الاشتراكية للحاجات الأساسية.

٢٦ - ضمانة الإسلام للحاجات الأساسية.

ثم ينتقل إلى القسم الثاني وهو:

٢٧ - زيادة الثروة أو التنمية الاقتصادية. وبين أن هذه غير متعلقة بوحدة النظر ويمكن أخذها من جميع الناس كما يؤخذ العلم.

٢٨ - السياسة الزراعية.

٢٩ - السياسة الصناعية

٣٠ - تمويل المشاريع.

٣١ - أخطار القروض الأجنبية.

٣٢ - التسهيلات الائتمانية

٣٣ - الحكم الشرعي في القروض.

٣٤ - طريقة تمويل المشاريع الإنتاجية.

٣٥ - سخافة الميزانية الإنمائية.

٣٦ - إيجاد الأسواق الخارجية. □



نفحة من عبير الفتى

الشاعر يوسف إبراهيم

شوال ١٤١٠ هـ أيار ١٩٩٠ م

في أرضها والعزة السماء
يزهو بها الأحفاد والأبناء
عَبِقُ العبير، وروضة غنّاء
وسقته في سباح الجهاد دماء
وكرامة يسمو بها الكرماء
وتزلزل العدوان والأعداء
والكِبْرُ تاج والغرور رداء
فهوى الغرور وديست الخيلاء
حُجِبُ الدُّجى وأنجابت الظلماء
بالمجد يُشْرِقُ وجهه الوضياء
ضاققت بنشر سمومها الأرجاء
وتكاثرت الدخلاء والعملاء
وتقدم الأندال والسفهاء
من كل فج زَعَزَعُ نكباء
تنتابها والداء والأرزاء
زالت وسناد عبيدها الوماء
تدُمى الجراح وتُنثَرُ الأشلاء
وتَمَسُّها الضراء والبأساء
وتين وهي قعيدة شلاء

المجد والاقدام والعلياء
من دوحة الآباء خير هدية
عَرَسُ البطولة يا جزائر مزهر
غرسته أيد، بالكفاح، أبية
فجنيته نصراً عزيزاً خالداً
فاسأل فرنسا كيف حطّم نأبها
جاءت تعربد والعنوسلأحها
تختال بالإجرام زاهية الخطى
حتى إذا حطّم الصليب وفُرِّقَتْ
وأطل فجر النصر مؤتلق السنا
لبيست قناع الخائنين أراقم
وزَهتْ عروش للطغاة بموطني
وتأخر السيف الأبى وجنده
فيذا البلاد صريعة عصفت بها
وإذا الكوارث والمصائب جمّة
وإذا فرنسا في الجزائر بعدما
أرض البطولة والجهاد ذبيحة
تُشوى بنار المستبد مهينة
وتنوء تحت السوط واهنة الخطى

والأُمَّةُ الشَّمَاءُ تَرْسُفُ ذَلَّةً
ظَمَى بِيَدَاءِ الْحَيَاةِ تَقْوَدُهَا
وَيُحَطِّمُ الْجِلَادَ شَامِخَ عَزْهَا
يَا سَاحَةَ شَهَدَتِ مَعَارِكَ عُقْبَةَ
وَالْأَرْضُ تَحْتَ الْخَيْلِ تَنْبُضُ عِزَّةً
وَتَرَابُهَا بَدَمَ الْأَبَاةِ مُعْطَرُ
وَالْبَحْرُ يَحْتَضِنُ الْجَوَانَ مُرَحِّبًا
وَسَلَّ الْمَضِيقَ وَطَارِقُ يَجْتَازُهُ
وَيَا فَلَكَةَ بَعْدَ السَّيُورِ تَحْرُقِي
هُنَّ السَّهَامُ إِذَا انْطَلَقْنَ نَوَازِعًا
مَتَوَثِّبُ الْإِقْدَامِ لَيْسَ بِنَاكِصٍ،
رَايَاتُهُ لَا تَنْتَشِي عَنِ غَايَةِ
نَادِي، وَمَا أَسْمَى النَّدَاءِ مَجْلَجَلًا
يَا أَيُّهَا الْجُنْدُ الْكَوَاسِرُ مَا لَكُمْ
الْبَحْرُ خَلْفَ ظَهْرِكُمْ وَأَمَامَكُمْ
أَنْتُمْ بِهَا الْأَيْتَامُ يَمْلِكُ قَوْتَكُمْ
أَنْتُمْ سَهَامٌ فِي صَدُورِ عَدُوِّكُمْ
فَوَزُوا بِإِحْدَى الْحَسَنِيِّينَ فَعِنْدَهُ
إِنْ تُنْصَرُوا فَالْنَصْرُ فَوْقَ رُؤُوسِكُمْ
أَوْ تُقْتَلُوا فَشَهَادَةٌ مَبْرُورَةٌ
وَمَشَتْ بِأَنْدَلُسَ كِتَائِبُ طَارِقٍ
وَعَلَى وَجْهِهِ الْكَافِرِينَ مَذَلَّةً
وَأَضَاءَ نَوْرُ اللَّهِ حَالِكَهَا فَلَا
وَزْهَا بِهَا الْفَتْحُ الْمَبِينُ فَرَجَّعَتْ
أَنْتَى يَسِيرُ الْفَاتِحُونَ تَفْتَحَتْ
وَتَجُوبُ خَيْلُ اللَّهِ أَفَاقَ الْمَدِينِ
تَحِيى الْمَدَائِنُ بِالْبِشَائِرِ، وَالْقُرَى
سَيْفٌ يَذَلُّ رَأْسَ كُلِّ مُكَابِرٍ
أَكْرِمُ بِقَوْمٍ لَمْ تَزَلْ مِنْ جُودِهِمْ
مَوْتِي وَلَكِنْ الْخُلُودِ يَضْمُهُمْ

٤
في القيد وهي أسيرة عزلاء
نحو الدمار العصبية الرعناء
ويسوسها الأوغاد والجهلاء
والمجد يروى والسيوف ظماء
والأفق بالنصر المين يضاء
وفضاؤها تكبيرة وحذاء
جدلاً، ويهتف للجهاير الماء
يحدوه عزم صارم ومضاء
لا رجعة ترجى ولا استخذاء
نحو العدو فما لهن وراء
يرضى النكوص ويرجع الجبناء
يأبى الجهاد الحر والعلباء
يكسو صداه جلاله وسناء
إلا اصطبار في الوغى وبلاء
ساح القتال المر والأعداء
في أرضها اللوماء والبخلاء
أنتم من الله العلي قضاء
يرجى الجزاء وتبغى النعماء
تاج يتيه ورفعة وإباء
يسعى لنيل ثوابها الشهداء
فإذا عروش الظالمين هباء
وعلى قصور المترفين عفاء
بغى يتيه بها ولا استعلاء
أصداءه الأجواء والغبراء
بالنصر أبواب ورفء لإواء
فتعمها البركات والآلاء
وكأنها الأنواء والأنباء
متفطرس، ومحجة بيضاء
بالسغيث تهطل ديمة سحاء
في سببره فكانهم أحياء

ومضتْ عهودُ المجدِ خالدةً السَّنا
مَجْدُ تضيءُ الشُّهُبُ من أنوارهِ
حتى إذا قعدتْ به أبنائُه
ظهرَ الفسادُ وعمَّتْ الفوضى وقد
سَكِرَتْ قصورُ المترفينِ خلاعةً
وتسابت فيها القيانُ فما بها
دولُ الطوائفِ تستبدُّ ملوكها
متفرقون، فصفتهم متصدِّعُ
فتهدمت أوطانهم وعروشهم
وجرى القصاصُ عليهم فجزاؤهم
هي سُنَّةُ الله التي ما بُدِّلَتْ

واليوم تجتاحُ الجزائر هَجْمَةٌ
وتثورُ جامحةً الهبوبِ عَتِيَّةٌ
ويزجرُ الوغدُ الجبانُ بأرضها
ويضجُ في المذيعِ طبلًا صاخبا
حتى إذا زحفَ العدوُّ بجيشه
كَمْ يَدْعِي المجدَ القديمَ لطارقِ
كَمْ يَدْعِي طُهرَ الملاكِ، وخُلُقَهُ
كَمْ يَدْعِي الشرفَ الرفيعَ بمنصبِ
القي لساداته قيادا مُدْعِنًا
بالغدرِ مجبولٍ فتحت ثيابه
متبلدُ الإحساسِ تحسبُ أنه
رأسُ من الفكرِ المنيرِ مُعْطِلُ
كُشِفَ القناعُ فليس يخفي قُبْحَهُ
يا نَفْحَةَ الأمس التي من طيبها
هُزِّي رُفَاةَ المجدِ تُسَعِّثُ أُمَّةً
واستنصري عَيْثُ الهدايةِ عَلَّةً
واستنهضي هَمَمَ الأباةِ بها

يزهو بها تاريخُها الوضاءُ
وتَغَارُ من عليائه الجوزاءُ
وتخَلَّفَتْ عن ركبهِ النُّصراءُ
وَبَدَّ الإخاءُ وسادت البغضاءُ
غرقت ببحرِ مجونها الأُمراءُ
إلا رنينُ معازفِ وغناءِ
وتقودها الأطماعُ والأهواءُ
عُمِّي النُّهى فسبيلهم عمياءُ
وانهارت الزهراءُ والحمراءُ
بعد الفتوحِ هزيمةً وجلاءِ
يوماً، فما للمترفين بقاء

مسعورةٌ وجهالةٌ جهلاءُ
للظلمِ عاصفةٌ بها هُوَجاءُ
كالليثِ وهو بعوضةٌ عجفاءُ
فتجلجلُ الأصدقاءُ والأنباءُ
يَنفِي النزالِ، فِقْطَةٌ خرساءُ
والمجدُ ممَّا يدعيه براءُ
عُهرٌ يَضِجُ خلاعةً وبغاءُ
عَفِنَ، وكلُّ فِعْاله خرقاءُ
ومشى كما شاء الضلالُ وشاعوا
ذنبٌ يصلُ وحيَّةٌ رقطاءُ
والصَّخْرُ والصنمُ البليدُ سواءُ
خاؤُ، ووجهٌ ليس فيه حياةُ
تمويهٌ زيفٌ خادعٌ وطلاءُ
تتغطرُ الأجواءُ والبيداءُ
اغفتُ وطلالُ يرمىها الإغفاءُ
يسقي الرمالِ، فتزهَرُ الصحراءُ
فلا يسمو بغيرِ التضحياتِ بناءُ

أبناء عُقْبَةَ في الجهادِ وطارقِ
الجدُّ في بيدااءِ لاهِبَةِ اللَّظِي
فأسقوه من نبعِ الفِداءِ قطالما
الغربِ قد حمل الصليبَ كأنما
وسلاحِ إسرائيلِ فتاكُ كما
تختالُ في القدسِ الطَّهورِ كأنها
وتُعِينُها دولُ الصليبِ كأنها
ويُمُدُّها في الشرقِ الصادُّ على
مهما تصارعتِ المطامعُ بينهم
قد أوقدوها نارَ كُفْرِ حاقدِ
مسعورةٍ، يصلي نارَ لهيبها
تشقى بها أرضَ النبوَّةِ والهُدَى
والنَّبْرُ الشاكي المصرفُ لم تزلْ
سيناءُ والجَوْلانُ والأردنُ
تستصرخُ الأطفالُ في وقْدَاتِها
والهندُ والأفغانُ في زَفْرَاتِها
يشقى جميعَ المسلمينِ بحرَّها
تُذَكِّي زبانيةَ الضلالِ لهيبها
سَكروا بكل دمِ بريءٍ نازفِ
ومن الخيانةِ يبتغون تجارةً
فيها تبارى المترفسون تكاثرا
في مصنعِ الغربِ المُعَلِّمِ رُكِّبوا
يستوردون الفكرَ من أسواقه
يبشرون بنهجهِ وكأنَّهم
في كل يومِ دعوةٍ هدامةٍ
للشرقِ أو للغربِ قد فُتِنوا
جَعَلُوا عقيدتها العقيمَ دعامةً
يا رافعينِ الرايةَ العليا وفي
والتاصرينَ الدولةَ الكبرى إذا

نَعْمَ البنونَ ويوركِ الأبناءِ
ظمانَ تَلْفَحُ وجهه الرمضاءِ
رِوَاةُ منكم في الجهادِ فداءِ
بُعِثَتْ به أجداده القدماءِ
يسري الوباءُ، ويستبِدُّ الداءُ
في كل قلبِ حَرْبَةٍ نجلاءِ
في جسمها القَزَمُ الهزيلِ دمَاءِ
الإسلامِ شُنَّتْ حَرْبُهُ الحمرَاءِ
فجميعُهُم في حربنا حلفاءِ
فَعْنَا العبيدُ وأذعن الأجرَاءِ
صنعاءُ والفيحاءُ والبطحاءُ
والقدسُ والمعراجُ والإسرائِ
في القدسِ من أناته أصداءِ
في أتونها والضخرةُ العصماءِ
تشكو شيوخُ حُرَّقَتْ ونساءُ
والقُيُوانُ وتونسُ الخضراءِ
بكلِّ قَطْرِ ذِلَّةٍ وشقاءِ
نهما وأجسادُ الشعوبِ شِوَاءِ
مُسْتَقْبَعِينَ كأنه الصهباءِ
بيعُ لهم في سوقها وشراءِ
وتسابقِ الحكامِ والزعماءِ
فالفردُ منهم ألةُ صنماءِ
عَفْنَا كما تُستوردُ الأزياءِ
للغربِ في أوطانهم سفراءِ
في كل نادٍ صيحةُ نكراءِ
بها وانقادت الأهواءُ والآراءِ
للحُكْمِ، وهي سخيقة جوفاءِ
ميدانها يتسابقُ الشرفاءِ
ما راح يعلو للجهادِ نداءِ

حمد للدين محمد



طاب الكفاح وهانت الاعبَاءُ
 في الحالكات شريعة غراء
 بالذل، وهي عريضة شماء
 نوح على اطلالها وبكاء
 وسياجه، والسادة النجباء
 ورعائه ودعائه الأكفاء
 صافي الدجى يشوشو به البصراء
 وكانهم للعالمين سماء
 من، وهم خراسها الأمتاء
 وكم للعهد عند الأوفياء وفاء
 وبكل غال تمهر الحناء
 فتبارك البتيان، والبناء
 وبه تقام الملة العوجاء
 للياسين بشاره ورجاء
 لذوي الجراح النازفات شفاء
 في حلكة الليل السهيم ضياء
 وتراجع الأنداد والنظراء
 وهوى المغير وهذه الاعياء
 أعى الزمان فما له إطفاء
 نورا به تتمزق الظلماء
 يعنى البيان ويسعجز البلغاء □

والحاملين العبيء تحت لوائها
 سبروا على هدى تير طريقكم
 أم المكارم كيف يرضى أهلها
 أحيوا خلافتها فليس يعيدها
 بأبي حماة المجد رواد العلى
 أنصار دين الله أنصار الهدى
 المشرقون بكل ليل حالك
 الناشرون بكل أرض ظلهم
 القائدون الأمة الحيرى بلا
 صانوا عهد الحق ما حنثوا
 مهوروا المعالي بالنفوس رخيصة
 يبنون للإسلام صرحا شامخا
 في ظله تسمو الحياة عريضة،
 يحيى قلوب الياسين، فنوره
 يأسو جراح الياسين، فهديه
 ويترى رب التائهين، فنهجه
 رامواله ندا فاعجز هديه،
 ورماه كل الحاقدين فخطموا
 وتربصوا كي يطفئوه، ونوره
 يا نقصة الشجر المكبل اشرقي
 من أين لي شجر يوفى حقه

القمة المغاربية تتخوف من الإسلام

جريدة الحياة شاركت المغاربة تخولهم فعبّرت عنه مؤخراً بمقال نسبته إلى مراسلها في تونس، واستهلت المقال بهذه العبارة: «رأت مصادر مغاربية مطلعة أمس (٢٢ تموز ١٩٩٠) أن أهم نقطة ستبحثها القمة المغاربية الثالثة التي تواصل أعمالها اليوم في الجزائر هي المتصلة بانتقال الأشخاص وحرية الإقامة في دول الاتحاد وبدل الاهتمام بهذا الموضوع في ظل تنامي الحركات الأصولية (الإسلامية) إلى الأخطار التي تشعربها دول الاتحاد على أمنها الداخلي بسبب التنسيق العضوي بين التيارات الأصولية في المنطقة. وقبل ٤ أشهر اجتمع وزراء داخلية الاتحاد في نواكشوط في ١٥ آذار وبحثوا في التوفيق بين كسر الحواجز بين البلدان المغاربية من جهة. والضرورات الأمنية الداخلية لكل بلدة من جهة ثانية... وتقول مصادر مغربية رفيعة المستوى أن الرد الذي يحضره الملك الحسن علي تنامي هذه الظاهرة هو «هزة ديمقراطية» سيعلن عنها في الخريف المقبل... وتشير تلك المصادر إلى أن الإفساح في المجال للأحزاب الديمقراطية للعمل الشعبي الواسع سيتيح امتصاص النقمة التي تتغذى منها الحركة الأصولية (الإسلامية) وفتح قنوات النشاط والحركة لجموع الشباب الغاضب الذي صار يشكل القاعدة الرئيسية للخيار الأصولي (الإسلامي).

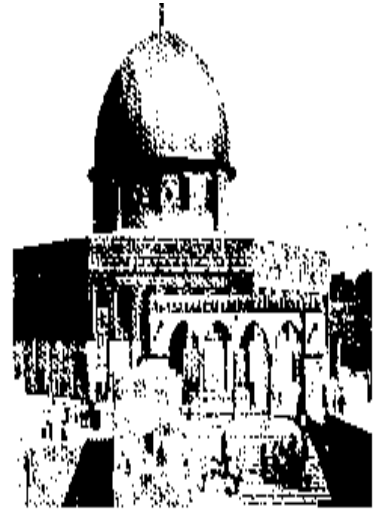
وفي تونس يتوقع أن تدرج الأمور في اتجاه مماثل والحكم صار أمام خيارين أحلاهما مر: - إما التنازل للأصوليين (الحركات الإسلامية) ومنحهم حرية الحركة والعمل الشرعي. أو إيجاد صيغة وفاقية مع أحزاب المعارضة المدنية. لتأليف تيار واسع ضد خطر تنامي التيارات الدينية على حساب هيمنة الحزب الحاكم.

أما في موريتانيا فإن نمو التيار الأصولي (الحركات الإسلامية) يتم بوتيرة أبطأ، على رغم اكتشاف تنسيق وثيق مع الحركات الجزائرية والمغربية أخيراً، والدواء الأنسب لمواجهة انتشار هذا التيار كما يقول مسؤول موريتاني هو ترسيخ التجربة التعددية، بمنح مجالات العمل للقوى الديمقراطية والعروبية حتى تقوّت على الأصوليين (الحركات الإسلامية) فرصة نزع الشارع والتحدث باسم جماهير المستضعفين.

والمليبيون لا يرغبون بأن تتحول حركة دينية تونسية إلى القوة السياسية الأولى على حدودهم الشمالية الغربية مثلما هو الحال مع جبهة «الانقاذ» في الجزائر، وهم يعلمون أن الأوضاع التونسية تؤثر في ليبيا أكثر مما تؤثر فيها الجزائر بسبب التبادل البشري الكثيف، لذلك فإنهم حسموا خياراً لهم منذ فترة وصاروا يعتبرون التيارات الأصولية (الإسلامية) خصماً لا حليفاً، وهو ما انعكسه التصريحات الأخيرة للقطاني. وربما كانت الرؤية الليبية للتعاظم مع التيار الأصولي (الإسلامي) تقوم على إذامية «نصله اللاقومي» في مصالحة فكرية بين العروبة والإسلام، والعمل بقاعدة «أن أفضل دفاع هو الهجوم» أن نزع الصفة الإسلامية عن الحركات الدينية المتطرفة واعتبارها حركات «زندقة وكفر». انتهى مقال جريدة الحياة □



المؤتمر الإسلامي في القاهرة وذكرى حريق المسجد الأقصى



وزراء الخارجية لـ ٤٦ دولة (إسلامية!) يبدؤون اجتماعات في ١/٨/١٩٩٠. تأسست منظمة المؤتمر الإسلامي في الرباط في أيلول ١٩٦٩ بعد جريمة إحراق المسجد الأقصى صباح الخميس ٢١ آب ١٩٦٩ فوجيء العالم بخبر الحريق الذي شب في المسجد الأقصى بالقدس. مؤتمر القمة الإسلامي (دورة فلسطين والقدس) المنعقد في مكة المكرمة (٢٥ - ٢٨) ١/١/١٩٨١ جاء في قراره رقم ٣/٥ س (ق ١) بشأن إعلان الجهاد المقدس:

[فقد اتفقوا بإجماع الآراء على:

إعلان الجهاد المقدس كواجب على كل مسلم ومسلمة فرضته شريعة الإسلام وتقاليده المجيدة... والدول الإسلامية إذ تعلن الجهاد المقدس لإنقاذ القدس الشريف... نوضح للعالم أن للجهاد المقدس مفهومه الإسلامي الذي لا يحتمل التأويل].

يا حكام العرب والمسلمين تعاهدتم على تحرير القدس وجعلها المقر الدائم للمؤتمر الإسلامي. وها أنتم اليوم تجتمعون في القاهرة برئاسة من صالح اليهود! وعلمُ دولة اليهود يرفرف بجانبكم! أين اعلانكم للجهاد المقدس وتحرير القدس وفلسطين؟ هل نسيتم أو نَحَسْتُمْ؟ يا شباب الأمة الإسلامية، أنتم ﴿خير أمة أخرجت للناس﴾...

الى متى يبقى هؤلاء الحكام يلهون بكرامتكم ودينكم وبلادكم لهو الصبية الصغار؟ الى متى يستأسدون عليكم، وأمام سيادهم عملاء أذلاء يفعلون ما يؤمرون؟